أثر مقررات العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام في التحصين الفكري

د.آمال بنت عبدالعزيز العمرو

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أثر مقررات العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام في التحصين الفكري

د.آمال بنت عبدالعزيز العمرو

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

يوضح هذا البحث الدور العظيم الذي تقوم به جامعة الإمام محمد بن سعود ممثلة بكلية أصول الدين في تحصين فكر طلاب وطالبات الجامعة في مختلف التخصصات، وقد بين البحث أن مقررات العقيدة في جامعة الإمام تؤصل لالتزام السنة والجماعة، وأثر ذلك في حماية الطلاب من الفكر الدخيل.كما أنها تؤصل للمسلك المعتدل والتزام الوسطية، معتمدة على كتب أهل السنة.

وأن مقررات العقيدة فيها تحصن الطلاب من الانزلاق في التكفير والتفسيق، وتؤصل لطاعة ولي الأمر في غير معصية، وتمنع الخروج على الإمام ما لم يكفر. ويبين البحث دور مقررات العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام في جعل الطلاب أكثر وعيا حول مذاهب وفلسلفات الأمم، وتحصينهم من غزوها الفكري.

ومايؤدي إليه كل ماسبق من تحصين الطلاب والطالبات من الغلو والتطرف والفكر المنحرف، وإنتاج شخصية ملتزمة متبعة لمنهج أهل السنة والجماعة، متسلحة بالدليل والبرهان.

ويؤكد هذا البحث على ضرورة مواكبة التطور المعرفي الهائل، الذي حطم الأبواب الموصدة، ورفع الحظر عن الكتب المحظورة، مما يؤكد أهمية الحصانة المعرفية، والقدرة العلمية على الرد على الشبهات.

The Impact of Islamic Creed and Contemporary Doctrine Courses at Imam University on Intellectual Immunization (Sabbatical Project)

Dr Amal bint Abdul Aziz Al-'Amr
Faculty of Fundamentals of Islam
Department of Islamic Creed and the Contemporary Doctrines

Abstract:

This research paper shows the major role that Al-Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, represented by the Faculty of the Fundamentals of Islam, plays in protecting the thought of male and female students in various majors at the University. The study indicates that the courses of Islamic Creed at the University has made following Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah deep-rooted which leads to protecting the students from foreign thoughts; the University also supports the moderate approach and the concept of moderation in Islam on the basis of the books of the Sunnah.

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن التحصين الفكري أمر متفق على أهميته، بل إن كل المجتمعات تقوم به وفق ماتمليه مبادؤها ومعتقداتها، حتى تلك الدول المنفلتة عن الدين والأخلاق فإنها تحاول حماية انفلاتها!

ومع التغيرات التكنولوجية المتسارعة فإن المرء لا يستطيع عزل نفسه عما يحدث حوله، كما أن النظام العالمي المهيمن يفرض وصول هذه المتغيرات، بحكم التطوير والتنمية!

والإشكال ما تنطوي عليه هذه التكنولوجيا من استعمار فكري وحضاري((فكل تكنولوجية إنما هي في الأساس تكنولوجية حرب ودمار، وكل خطة اقتصادية إنما هي خطة استغلال خفي أو سافر، وكل نظرة فلسفية أو أخلاقية جديدة إنما هي رفض للروحانيات وتعميق لدعائم المادية والإلحاد باسم العلم الوضعي والتجريبي، فأين تكمن حصانتنا الثقافية والأخلاقية في خضم هذه التحولات))[1].

فقد انبعث مع القفزة التقنية في شبكات المعلومات، الأفكار الإلحادية، والمذاهب المضللة، التي تعرضها المواقع المختلفة، والتي لابد من الحماية منها عن طريق الحصانة الفكرية، بل إن كثيرا من العقائد الباطلة والشركيات قد دخلت بيوت الكثيرين على حين غفلة منهم، عن طريق الألعاب والبرامج الإلكترونية التي يباشرها أولادهم، والتي يعدها مبرمجون من ديانات شتى، وثقافات مختلفة. ((ومامن تقنية، ومامن علم مستورد

(١) الإلحاد المادي أخطر أنواع الغزو، د.عبد المجيد مزيان(٢٩/١).

إلا وله خفاياه العقائدية التي ترسخ في أذهان الناس خفية، وبحكم الممارسة والديمومة يتحول رجل العلم والتقنيات إلى ناقل لحضارة الغرب، وإلى مؤمن بها ومدافع عنها))[1].

((وليست المناعة الحضارية بالأمر السهل لمن يريد التنمية، إذ التنمية في أصلها اختيار حضارة أخرى تسمي نفسها حضارة عالمية لأنها حضارة غالبة، وليست التنمية أمرا اختياريا لأنها مفروضة بحكم النظام المفروض على العالم من الغالبين... فهل في الإمكان مع هذه الطفرة الإجمالية أن نتباطأ في اختيار سبل الوقاية، أو هل يجوز الانقياد مع التطور دون مراجعات عن مصير البشرية؟))[2]!.

إن نتاج وسائل الإعلام التي طغى عليها الوافد الأجنبي تقدم للمسلم((أفكارا ليست هي أفكاره، وتضع له أبطالا ليسوا بأبطاله، وعندها ستزداد الهوة بين الإنسان في مجتمعنا، وبين واقعه الفكري والعقائدي)) [3]. إن خطر هذا الغزو يتمحور في كونه موجها للفكر والعقل الذي يدير البشرية ويحركها، ويحمل عقائدها وتشريعاتها، إنه غزو ممنهج ومدروس، دخل عمق بيوتنا، وبدأ يكرس لأطروحاته بشكل يومي عبر وسائل التقنية المتعددة. ومع نجاعة التحصن والتترس إلا أن ذلك لايعفي الأمة من القيام بغزو مضاد، بتصدير المعرفة الإسلامية، ودراسة سبل تأثيرها على الآخر، والإبداع في ذلك، وإجراء الدراسات على الفكر الغربي، وبيان هشاشته وتخبطه وتقلبه وإلحاده فيما يتعلق بتفسير الكون والحياة والعقيدة، وهذه طبيعة المناهج الوضعية فهي تحمل داخلها بذور فنائها.

كما تبدو أهمية هذا البحث جلية واضحة، سيما في عصر الحرب على الإرهاب، رغم الاختلاف حول هذا المصطلح وما يراد منه، إلا أننا نتفق على بروز ظاهرة الغلو والتطرف

---

(١) طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي، الإلحاد المادي أخطر أنواع الغزو، د.عبد المجيد مزيان(٢٢/١).

(٢) الإلحاد المادي أخطر أنواع الغزو، د.عبد المجيد مزيان(٢٣/١).

(٣)طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي، الالتزام بمنهج الإعلام في الفكر والعقيدة ونظام الحياة على ضوء الإسلام، د.عبدالرزاق قسوم(٩٠/١).

في هذا العصر من خلال أساليب متنوعة، وأطروحات فكرية متباينة، تناقض ماجاءت به عقيدة أهل السنة من الوسطية والاعتدال.

ويقع على الجامعة –وهي الحاضن لفكر الطلاب في أوجه ونضوجه– مسؤولية كبرى في حمايتهم من تأثير الغزو الفكري، والاستعمار المعنوي، والاستلاب الثقافي، والغلو والتطرف. وقد كان لجامعة الإمام منذ نشأتها دور ريادي في التأصيل لعقيدة أهل السنة والجماعة بصفائها ونقائها، لا كما يدعي بعض من ينتسب للسنة والجماعة وهو يناقض السنة والجماعة. وكان خريجو هذه الجامعة هم الدعاة والقضاة ومنابر النور في الأمة، يحمون عقيدتها، ويردون على المبتدعة والمنحرفين بالكتاب والسنة.

ومن خلال هذا البحث سأبين أهم المحاور التي أصلت لها مقررات العقيدة والمذاهب المعاصرة في الجامعة، وما ثمرتها ودورها.

كما أن هذا البحث مهم للرد على من يتهم مقررات العقيدة في جامعة الإمام، ويتهجم عليها. حيث سيتضح دور الجامعة في محاربة الغلو والتطرف، والتأصيل للوسطية والاعتدال، وأثر تلك المقررات في خدمة الدين والمجتمع بالحفاظ على فكر أبنائه من حملات الغزو الفكري.

٢–الدراسات السابقة:

لم أجد حسب اطلاعي بحثا تناول هذا الموضوع.

٣–حصر الموضوع:

الموضوع يقتصر على مقررات التوحيد والمذاهب المعاصرة والملل في المرحلة الجامعية وفق الخطة التي تدرس حاليا، وخطة كلية أصول الدين والتي أقرت بقرار مجلس الجامعة رقم(١٠٠٣– ١٤٢٠ /١٤٢١هـ).

٤–هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إيضاح أثر جامعة الإمام في تأصيل العقيدة الصحيحة، والوسطية والاعتدال، وحماية فكر أبنائها من الانحراف والغلو والتطرف، من خلال مناهج العقيدة والمذاهب التي تدرس فيها.

٥–أداة البحث:

استبانة تم توزيعها على (٣٥٠) طالب وطالبة من كلية أصول الدين والشريعة والدعوة، ولم يصل منها بعد التعبئة سوى(٢٢٣)استبانة، وبعد استبعاد الاستبانات غير المكتملة توفر لدي(٢٠٢)استبانة، وقد تم تحليل نتائجها وإضافتها لهذا البحث.

التخصص	طلاب	طالبات	الإجمالي
أصول الدين	٢٣	٨٣	١٠٦
الشريعة	٠	٥١	٥١
الدعوة	٠	٤٥	٤٥
المجموع	٢٣	١٧٩	٢٠٢

وصف الاستبانة:

احتوت الاستبانة على خمسة وأربعين سؤالا في أربعة محاور:

الأول:أهمية دراسة مقررات العقيدة.

الثاني:الوسائل الداعمة لتكوين أثر إيجابي.

الثالث:دورك في دعم التحصين الفكري.

الرابع:أثر مقررات العقيدة والمذاهب عليك.

٦–خطة البحث:

يقع البحث في مقدمة وتمهيد وسبعة فصول:

المقدمة: وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره وخطة البحث.

التمهيد:

١. مفهوم التحصين الفكري.

٢. أسباب الغلو والتطرف.

الفصل الأول: أثرها في التزام السنة والجماعة.

الفصل الثاني: أثرها في التأصيل لوحدة الصف الإسلامي.

الفصل الثالث: أثرها في التأصيل لطاعة ولي الأمر.

الفصل الرابع: أثرها في التحذير من التكفير والتفسيق.

الفصل الخامس: أثرها في التأصيل للوسطية والاعتدال.

الفصل السادس: أثرها في التحصين من آراء الفِرَق والملل المخالفة.

الفصل السابع: أثرها في التحصين من المذاهب الفكرية المنحرفة.

التوصيات.

الخاتمة.

الفهارس.

٧-منهج البحث:

سوف أتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي، الوصفي، التحليلي لموضوعات العقيدة والمذاهب المعاصرة التي تدرس في الجامعة، وأثرها على الطلاب والطالبات. وسأعتمد على خطط المناهج الدراسية المعتمدة من الكلية، والمراجع التي أحالت إليها، والمراجع المتصلة بها، والتي يرجع إليها الأساتذة والأستاذات.كما سيتم استقراء الواقع بالاستفادة من الاستبيان لمعرفة مدى أثر تلك المناهج على العينة التي طبق عليها، ومن ثم ربطها بالنتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد :

أولا–مفهوم التحصين الفكري:

١–التحصين في اللغة:

قال ابن فارس:((الحاء والصاد والنون أصلٌ واحد منقاس، وهو الحفظ والحِياطة والحِرز. فالحِصن معروف، والجمع حصون... ويقال لكل ممنوعٍ مُحْصَن، وذكر ناسٌ أنّ القُفْل يسمَّى مُحْصَناً))[١].

وفي تهذيب اللغة: ((قال الليث: الحصن كل موضع حصين لا يوصل إلى ما في جوفه، تقول: حَصُن يحصِن حَصانة، وحَصَّنة صاحبه وأحْصنه، والدرع الحصينة: المحْكمة... حَصُنت المرأة تَحصن إذا عفّت عن الريبة فهي حَصَان.. المحْصَن: القفل... والعرب تسمى السلاح كُله حصنا))[٢].

وقال الخليل: ((الحِصْنُ: كلُّ مَوضِعٍ حَصين لا يُوصَل إلى ما في جَوفه يقال: حَصْنَ الموضِعَ حصانةً وحَصَّنْتُه وأحصَنْتُه. وحِصنٌ حَصين: أي لا يُوصَل إلى ما في جَوفْه))[٣].

فالتحصين من الحصن وهو الحفاظ على الشيء وجعله في حرز، ومكان محكم وممنوع عن الوصول إليه والعبث به، فالهدف من التحصين المحافظة على الشيء لأهميته.

٢–الفكر في اللغة:

قال ابن فارس:((الفاء والكاف والراء تردّد القَلْب في الشَّيء. يقال تفكّرَ إذا ردَّدَ قلبه معتبِرا. ورجلٌ فِكِّير: كثير الفِكر))[٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس(٢/ ٦٩).

(٢) تهذيب اللغة(٢/ ١٣–١٤). وانظر: الصحاح(٥/ ٢١٠١).

(٣)كتاب العين(٣/ ١١٨).

(٤) معجم مقاييس اللغة(٤/ ٤٤٦). وانظر: العين(٥/ ٣٥٨).

وفي الصحاح: ((التفكر: التأمل، والاسم الفكر والفكرة. والمصدر الفكر بالفتح))[1].
وقال ابن منظور: ((الفَكْرُ والفِكْرُ إعمال الخاطر في الشيء، قال سيبويه: ولا يجمع الفِكْرُ ولا العِلم ولا النظرُ، قال: وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكاراً، والفِكْرة كالفِكْر، وقد فَكَر في الشيء))[2].

والفِكْرُ بالكسر ويُفتح: إعمال النَّظرِ في الشيءِ كالفِكْرة والفِكرَى بكسرهما. وهو فِكِّيرٌ كسِكِّيتٍ وفَيْكَر كَصَيْقَل: كثيرُ الفِكْرِ[3].

ومن خلال التعريف اللغوي يتبين أن الفكر عمل وجهد عقلي فيما يحتاج إلى التأمل والتدقيق من الأشياء.

٣-التحصين الفكري في الاصطلاح:

التحصين الفكري هو: ((البناء العقدي المتين من خلال الفهم الناضج لمنهاج الله كتاباً وسنَّة، ووقاية الفكر والعقل عن كلِّ ما يخلُّ بهما من الآراء الفاسدة، المخالفة لمنهج أهل السنَّة والجماعة في التلقي والاستدلال))[4].

والتحصين الفكري هو حماية فكر المرء وعقله وفهمه من المؤثرات التي تصرفه عن منهج أهل السنة والجماعة، وعن الالتزام بالدين والشرع، بالبناء العقدي الصحيح وفق كتاب الله وسنة رسولهﷺ.

فالتحصين بناء وتترس ووقاية، والبناء القوي بحد ذاته حصن منيع يقي من الاختراق الثقافي والفكري والعقدي.

إن كلمة تحصين توحي أن في المقابل هجوما عنيفا يحتاج للتحصن بأمنع الوسائل. وهذا واقع فنحن في مرمى سهام الغزو الفكري، ونتعرض لهجوم شديد من عدة

---

(١) الصحاح(٢/٧٨٣).
(٢) لسان العرب(٥/٦٥).
(٣) انظر: القاموس المحيط ص(٥٨٨).
(٤) بحث الحصانة الشرعية لخباب الحمد ص(٣).

جهات، إلا أن هذا الهجوم ليس ماديا واضحا لكل أحد، وإنما هجوم معنوي فكري يلتبس على الكثيرين كشف زيفه، وينخدع آخرون بلبوسه وزخرفه.

ثانيا–أسباب الغلو والتطرف.

لقد نها النبي ﷺ عن الغلو والتشدد، حيث قال ﷺ: » إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة«[1]، وقال ﷺ: »هلك المتنطعون« قالها ثلاثا[2].

قال ابن تيمية موضحاً ذلك: ((والتشديد تارة يكون باتخاذ ما ليس بواجب ولا مستحب، بمنزلة الواجب والمستحب في العبادات، وتارة باتخاذ ما ليس بمحرم ولا مكروه، بمنزلة المحرم والمكروه في الطيبات))[3].

والغلو والتطرف هو السبب الأكبر للانحراف العقدي، ولذا كانت دراسة أسباب الغلو، لأنه الطريق الممهد لظهور الانحراف العقدي، ومن أبرز الأسباب التي تؤدي لظهور الغلو والتطرف مايلي:

١– الجهل بالدين ويتمثل هذا في جوانب متعددة منها: القصور في فهم مقاصد الشريعة من التيسير ورفع الحرج عن المكلفين، ويتجلى هذا في صنيع المتشددين على أنفسهم في العبادات.

ومنها الجهل بحدود الشريعة التي يجب على المكلف أن يقف عندها ولا يتعداها، ويتمثل هذا في كل أنواع الغلو المجاوزة لحدود الشريعة وذلك كتحريم المباح أو إيجاب ما ليس بواجب.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان ح(٣٩).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب العلم ح(٢٦٧٠).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (٢٨٧/١).

ومنها القصور في فهم نصوص الشريعة، ويتجلى هذا الأمر في النظرة الجزئية القاصرة لنصوص الشريعة [1].

يقول الشاطبي: ((ومدار الغلط في هذا الفصل إنما هو على حرف واحد، إنما هو الجهل بمقاصد الشرع، وعدم ضم أطرافه بعضها إلى بعض، فإن مآخذ الأدلة عند الأئمة الراسخين إنما هي على أن تؤخذ الشريعة كالصورة الواحدة بحسب ما ثبت من كلياتها وجزئياتها المترتبة عليها، وعامها المرتب على خاصها، ومطلقها المحمول على مقيدها، ومجملها المفسر بمبينها، إلى ما سوى ذلك من مناحيها... فشأن الراسخين تصوير الشريعة صورة واحدة يخدم بعضها بعضا كأعضاء الإنسان... وشأن مبتغي المتشابهات أخذ دليل ما، أي دليل كان، عفوا وأخذا أوليا، وإن كان ثم ما يعارضه من كلي أو جزئي))[2].

٢- الابتعاد عن العلماء وجفوتهم وترك التلقي عنهم والاقتداء بهم، والتلقي عن دعاة السوء والفتنة والالتفاف حولهم، مع ظهور نزعات الأهواء والعصبيات والتحزبات.

٣- التعالم والغرور، والتعالي على العلماء وعلى الناس، واحتقار الآخرين وآرائهم.

٤- حداثة السن وقلة التجارب، والغيرة غير المتزنة، وضعف الحكمة في الدعوة، مع شيوع المنكرات والفساد والظلم في المجتمعات، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو التقصير فيه.

٥- النقمة على الواقع وأهله، بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية في كثير من بلاد المسلمين.

---

(١) انظر: محبة الرسول بين الاتباع والابتداع ص(١٨٩-١٩٠)، الغلو د.عبد الرحمن اللويحق ص(٧٣،٨٣)، الخوارج، د. ناصر العقل ص(١٢٥)، الغلو الأسباب والعلاج، د.ناصر العقل ص(٧)، مجموع الفتاوى(١٩/٧٢-٧٣).

(٢) الاعتصام(٢/٥٠-٥٢).

٦- الخلل في مناهج بعض الدعوات المعاصرة، فأغلبها تعتمد في مناهجها على الشحن العاطفي، وحشو الأذهان بالأفكار والمفاهيم التي لم تؤصَّل شرعا، والتي تؤدي إلى التصادم مع المخالفين بلا حكمة، وفي الوقت نفسه تقصِّر في أعظم الواجبات، فتنسى الغايات الكبرى في الدعوة؛ من غرس العقيدة السليمة والفقه في دين الله تعالى، والحرص على الجماعة، وتحقيق الأمن، وفقه التعامل مع المخالفين ومع الأحداث على قواعد الشرع[1].

ومن أسباب الانحراف الفكري الذي قد يصل إلى الإلحاد-والعياذ بالله- بالإضافة لما سبق من أسباب الغلو والتطرف:

١-ضعف الحصانة الفكرية، وهي مترتبة على الجهل وقلة العلم، فيسهل تأثره وانقياده لفكر غيره.

٢-ذهاب صغار السن للدراسة في الخارج دون تأهيلهم للمجتمع الجديد الذي سيفدون إليه، ودون تسلح بالحجة والبرهان للرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام.

٣-العولمة والغزو الفكري والثقافي الذي دخل البيوت دون رقيب، مع ضعف أبناء المجتمع في الفهم الشرعي والعقدي.

* * *

(١) انظر هذه الأسباب في: الخوارج، د. ناصر العقل ص(١٢٣-١٢٤)، الغلو الأسباب والعلاج، د.ناصر العقل ص(٧-١٣).

الفصل الأول:

أثرها في التزام السنة والجماعة.

إن طريقة أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله ﷺباطنا وظاهرا، واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، واتباع وصية رسول الله ﷺ حيث قال: » فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة«[1]، ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، ويؤثرون كلام الله على غيره من كلام أصناف الناس، ويقدمون هدي محمد ﷺعلى هدي كل أحد، ولهذا سموا أهل الكتاب والسنة، وسموا أهل الجماعة لأن الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة، والإجماع هو الأصل الثالث، الذي يعتمد عليه في العلم والدين وهم يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة أو ظاهرة مما له تعلق بالدين، والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح، إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة[2].

وقد بُنيت مناهج العقيدة في جامعة الإمام على كتب السلف الصالح، التي أصلت للاعتقاد معتمدة على كلام الله ورسوله، في التزام ماجاء به الرسول ﷺ من عند الله ﷻ، ولزوم جماعة المسلمين.

وبالنظر في مقررات العقيدة في جامعة الإمام[3] نجد مايلي:

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند(٢٨/٣٧٥)،ح(١٧١٤٥)، وأبو داود في كتاب السنة(٥/١٢)، ح(٤٦٠٧)، والترمذي في كتاب العلم(٥/٤٤)، ح(٢٦٧٦)، وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني في تعليقه عليه ص(٦٠٣).

(٢) انظر: شرح العقيدة الواسطية (٢/٣٠٧-٣٢٨)، الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية ص(٤٦٨).

(٣) انظر ملحق (١) ص(٧٧) حيث يوضح الكليات التي تدرس مادة العقيدة والمستوى وعدد الساعات ومحتوى المقرر إجمالا.

جاء تفصيل مصادر التلقي في العقيدة، والتزام السنة والجماعة في منهج التوحيد المقرر دراسته في المستوى الأول لجميع الكليات في جامعة الإمام، باستثناء الكليات التي افتتحت حديثاً كالطب والهندسة.

أما كلية أصول الدين والشريعة فيتم دراسة ذلك تفصيلا في أكثر من فصل دراسي. يوضح ذلك الأهداف العامة لمقرر التوحيد لكلية أصول الدين التي نُص عليها في الخطة الدراسية ومنها[1]:

١- إلمام الطالب بأهمية العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومصادرها، وجهود السلف الصالح في تقريرها.

٢-إلمام الطالب بمنهج أهل السنة والجماعة في التوحيد والإيمان وسائر أبواب الاعتقاد.

٣-تحصين الطلاب من الشبهات التي يثيرها المخالفون حول العقيدة.

٤-تحذير الطلاب مما ينافي التوحيد من الشرك والكفر والنفاق والظلم والفسق بجميع أقسامه وصوره أو ينافي كماله الواجب.

٥-إكساب الطلاب الأدلة والحجج التي تعينهم في الرد على المخالفين.

٦-إلمام الطلاب بالأسس والقواعد العقدية التي تكسبهم المعرفة الصحيحة في إصدار الأحكام على المخالفات.

٧-أن يدرك الطلاب منزلة العقل وفساد تقديمه على الشرع.

٨-إكساب الطلاب الأصول الصحيحة للدعوة إلى العقيدة.

---

(١) انظر: الخطة الدراسية الحالية لكلية أصول الدين التي أقرت بقرار مجلس الجامعة رقم(١٠٠٣- ١٤٢٠/١٤٢١هـ)، ص(١١).

وفي الجدول التالي بيان الأهداف الخاصة لمقرر التوحيد المتعلقة بالتزام السنة والجماعة، ومفردات المقرر التي تحققها في المستوى الذي يدرس فيه: المستوى

	الأهداف الخاصة لمقرر التوحيد المتعلقة بالتزام السنة والجماعة	مفردات المقرر المتعلقة بالتزام السنة والجماعة
الأول[1] (جميع الكليات) الثاني: قسم الدعوة واللغة العربية	١-أن يدرك الطالب مصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة. ٢-معرفة الطالب منزلة العقل وعدم استقلاله بمعرفة أصول الدين على التفصيل.	١-التعريف بأهل السنة والجماعة من حيث: ألقابهم، أهم خصائصهم، مصادر التلقي في الاعتقاد عندهم. ٢-عدم استقلال العقل بمعرفة أصول الدين على التفصيل. ٣-منهج السلف في العقيدة والتزامهم بالكتاب والسنة وشواهد ذلك من كلامهم. ٤-حجية خبر الآحاد في العقيدة.
الثاني[2] كلية أصول الدين الثالث: قسم الدعوة	١-ترسيخ عقيدة التسليم لنصوص الشريعة في نفس الطالب، وتعظيم خطورة القول على الله بغير علم. ٢-إدارك الطالب وجوب تقديم النقل على العقل، وحيرة أهل الكلام، ورجوع كثير منهم عن تقديم العقل على النقل. ٣-معرفة التأويل، وأقسامه، وأحكامه، والموقف الصحيح من الألفاظ المجملة. ٤-أن يشعر الطالب بخطر التأويل الباطل، ويدرك آثاره السيئة على الأمة وعقيدتها.	١-وجوب التسليم للنصوص الشرعية، وأنه مقتضى الشهادتين. ٢-نفي التعارض بين العقل والنقل، ووجوب تقديم النقل عند توهم التعارض. ٣-تحريم القول على الله تعالى بغير علم وأدلة ذلك ٤- ذم علم الكلام. ٥-حيرة أهل الكلام ورجوع كثير منهم. ٦-ضرر التأويل الباطل، وفتحه أبواب الضلال. ٧-الألفاظ المجملة الحادثة في حق الله تعالى، وموقف السلف منها.

(١) باستثناء الهندسة والطب فهي لاتدرسه ،انظر: مفردات مقرر العقيدة للكليات الأخرى التي أعدتها كلية أصول الدين.
(٢) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٣٥).

	الأهداف الخاصة لمقرر التوحيد المتعلقة بالتزام السنة والجماعة	مفردات المقرر المتعلقة بالتزام السنة والجماعة
الرابع[1] كلية أصول الدين	١- أن يلم الطالب بأدلة أركان الإيمان، ويعرف موقف الفلاسفة من هذه الأركان إجمالا. ٢-إلمام الطالب بحقيقة معتقد أهل السنة والجماعة في مسمى الإيمان ودلائله، ومناقشة أقوال المخالفين لهم. ٣-تعليم الطالب منهج أهل السنة والجماعة في الأخذ بأخبار الآحاد في العقائد، والرد على المخالفين في ذلك	١-أركان الإيمان تفصيلا. ٢-دراسة مسمى الإيمان تفصيلا. ٣- إثبات أهل السنة والجماعة حجية خبر الآحاد في العقيدة، ومناقشة المخالفين والرد عليهم.
الخامس[2] أصول دين وشريعة	١-فهم الطالب للمراد بالجماعة والأمر بلزومها، والنهي عن الشذوذ والفرقة.	لزوم الجماعة: ١-المراد بالجماعة والأمر بلزومها. ٢-النهي عن الشذوذ والفرقة والتحزب. ٣-افتراق هذه الأمة، وبيان أن أهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية. ٤-وجوب اتباع أهل السنة والجماعة والتحذير من الخلاف والفرقة.
السادس[3] أصول الدين	١-إدراك الطالب لوحدة دين الرسل، وتنوع شرائعها، وكمال الشريعة المحمدية.	١-وجوب التزام السنة والجماعة. ٢- بيان وحدة دين الرسل وتنوع شرائعهم. ٣- كمال شريعة محمد ﷺ. ٤- الرد عند التنازع إلى الكتاب والسنة.

(١) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٧٢).
(٢) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٨٩-٩٠).
(٣) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(١٠٧).

	الأهداف الخاصة لمقرر التوحيد المتعلقة بالتزام السنة والجماعة	مفردات المقرر المتعلقة بالتزام السنة والجماعة
الثامن[1] أصول الدين	١- أن يعلم الطالب معاني التأويل. ٢-معرفة الطالب معنى التفويض، والرد على المفوضة. ٣-أن يدرك الطالب أهمية اتباع طريق السلف الصالح ويعرف أفضليتهم.	١-بيان معاني التأويل. ٢-الرد على المفوضة. ٣-الوصية باتباع طريق السلف الصالح وبيان أفضليتهم.

ويدرس إضافة للفقرات الواردة في الجدول؛ وفي عدة مستويات تفصيل عقيدة أهل السنة في مختلف مسائل العقيدة، في باب الأسماء والصفات، والإسراء والمعراج والحوض والشفاعة والتوسل والقضاء والقدر والحياة البرزخية والبعث والجنة والنار، والنبوة والولاية والإمامة، وتفصيل أصول الإيمان اعتمادا على كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، كما يدرس الرد على المخالفين في ذلك.

أولاً: أثرها في التزام السنة:

تطرح مناهج العقيدة التزام السنة من ناحية وجوبه وأهميته، والدليل عليه، وبناء مسائل الاعتقاد وفقا لما جاء عن الرسول ﷺ، ومن جهة أخرى الرد على المخالفين في ذلك، وعلى الشبهات التي تثار حول السنة ومصادر التشريع، ببيان مكانة العقل وحدوده، وتفصيل موضوع التأويل والتفويض التي بها يحرف معاني نصوص الكتاب السنة، واستعراض نماذج من مخالفات الفرق في ذلك والرد عليها، حيث إن أصول الفرق يتم طرحها في العصر الحالي من خلال مسميات جديدة وبأسلوب مغاير في الشكل متفق في المضمون!.

١-تعريف السنة:

قال أبو الحسن الكرجي في تعريف السنة: ((السنة طريقة رسول الله ﷺ، والتسنن بسلوكها، وإصابتها، وهي أقسام ثلاثة: أقوال وأعمال وعقائد))[2]. وقال ابن تيمية:

(١) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(١٤٢).

(٢) نقلا عن مجموع الفتاوى(٤/ ١٨٠).

((السنة هي ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه اعتقادا، واقتصادا، وقولا، وعملا))[1].

والسنة عند المحدثين: هي ما أُثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقيّة أو خُلُقيّة أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها[2].

وعند الأصوليين: هي ما صدر عن رسول الله ﷺ غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير[3].

وتطلق السنة على ما سنه الرسول ﷺ وشرعه من العقائد، وهذا نظير تسمية سائر المصنفين في هذا الباب "كتاب السنة" كالسنة لعبد الله بن أحمد، والخلال، وغيرهم، وسموا ذلك كتب السنة ليميزوا بين عقيدة أهل السنة وعقيدة أهل البدعة[4]. وبهذا المعنى تطلق السنة في مقابلة البدعة، فيقال: فلان على سنة، إذا عمل على وفق ما عمل عليه النبي ﷺ كان ذلك مما نص عليه في الكتاب أو لا[5].

٢- وجوب التزام السنة:

في كتاب شرح العقيدة الطحاوية وهو المرجع الأساس المعتمد في كلية أصول الدين والشريعة والدعوة يؤصل الإمام الطحاوي لمنهج أهل السنة في التزام السنة والجماعة فيقول:((ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة))[6]. ويقول: ((ولا نصدق كاهنا ولا عرافا ولا من يدعي شيئا يخالف الكتاب والسنة وإجماع

---

(١) مجموع الفتاوى(٥/ ١١١).

(٢) انظر:السنة ومكانتها في التشريع ص(٦٥)، أفعال الرسول للأشقر(١/ ١٨)، أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله للدكتور عياض السلمي ص(١٠٣).

(٣) انظر: الموافقات(٤/ ٢٨٩)، إرشاد الفحول(١/ ١٨٦)، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة لمحمد الجيزاني ص(١٢٢).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى(١٩/ ٣٠٧)بتصرف.

(٥) انظر: الموافقات(٤/ ٢٩٠).

(٦) متن العقيدة الطحاوية ص(١٤)، وانظر: اعتقاد أهل السنة لأبي بكر الإسماعيلي ص(٣١)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي(١/ ٧٦-١٠٦).

الأمة))[1].وقد أكد على هذه الفقرة مسبقا حيث قال: ((فإنه ما سلم في دينه إلا من سلم لله ﷻولرسوله ﷺورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه))[2].

وفي تأكيد التزام سنة المصطفى يوضح الإمام الطحاوي قاعدة كبرى عند أهل السنة وهي أن الأنبياء أفضل من الأولياء، وأنه لا تقديم لكلام أحد مهما كان فضله على كلام النبي، فيقول: ((ولا نفضل أحدا من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء. ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم))[3]. وهو هنا يرد على طوائف الصوفية، والقائلين بوحدة الوجود، كابن عربي حين زعم أنه ولي وأنه أفضل من النبي.

وقد جاءت الأدلة من الكتاب والسنة تأمر بطاعة الرسول، وتنهى عن معصيته، وتحذر منها، وتجعل طاعته من طاعة الله، ومعصيته معصية لله، وتربط محبة الله ﷻ بإتباعنا لرسوله ﷺ، ونصت بعض الأدلة على أن العمل من غير متابعة للرسول ﷺ مردود على صاحبه، بل تنفي الإيمان عمن لا يتبع الرسول، وتعلن براءة الرسول ﷺ منه. فاتباع سنة الرسول ﷺ من أوجب الواجبات، وهو شرط لقبول العمل وصحته، وقد استفاضت الأدلة على ذلك، وجمعها السلف في مصنفاتهم في باب طاعة الرسول والتزام سنته[4].

وقد وقعت بعض الطوائف في إنكار حجية السنة، وبعضهم أنكر شيئا منها، فهم صنفان:

---

(١) متن العقيدة الطحاوية ص(١٧).

(٢) متن العقيدة الطحاوية ص(٩).

(٣) متن العقيدة الطحاوية ص(١٧).

(٤) انظر على سبيل المثال: السنة لابن أبي عاصم(١/١٦-٣١)، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لابن بطة(١/٢١٥-٢٦٩)، الشريعة للآجري ص(٤٥-٥٤)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي(١/٧٦-١٠٦).

الصنف الأول:

أنكر حجية السنة كلها، ومن هؤلاء غلاة الرافضة، بينما لم يقبل الشيعة إلا الأحاديث الواردة عن طريق الأئمة من أهل البيت، أو من نسبوهم إلى التشيع[1]، كما نبغ بين المسلمين قوم سموا أنفسهم بالقرآنيين ادعوا أن الشريعة لا تؤخذ إلا من القرآن، وأن المسلمين ليسوا بحاجة إلى السنة. وصنعوا من فهمهم المجرد للقرآن تركيبة شرعيّة في الطهارة والصلاة والزكاة والحج وغيرها، يعلم المطلع عليها يقيناً أنها مخالفة لما كان عليه رسول اللهﷺ وأصحابه[2]. وقولهم ظاهر البطلان.

والصنف الثاني:

من يبطل حجية أخبار الآحاد[3] في العقيدة، حيث ذهب جمهور المعتزلة، والأشاعرة ومن وافقهم من أهل الكلام إلى أن المتواتر[4] فقط هو ما يفيد العلم، أما خبر الآحاد فهو مفيد للظن، لذا يردون أخبار الآحاد في العقيدة[5]! والحق الذي عليه الجمهور الاحتجاج بما صح من خبر الواحد، وأنه يفيد العلم إذا احتفت به قرائن تفيد العلم[6].

---

(١) انظر: دراسات عن الفرق في تاريخ المسلمين، د.أحمد جلي ص(٢٤٠)، القرآنيون وشبهاتهم حول السنة، د. خادم حسين ص(٧٨-٨٠).

(٢) انظر: أفعال الرسول للأشقر(١٩/١)، وانظر عنهم: القرآنيون وشبهاتهم حول السنة، والسنة ومكانتها في التشريع ص(١٦٥-١٨٩).

(٣) الآحاد: ما عدم شروط التواتر أو بعضها، وأكثر الأحاديث من هذا النوع. وجماهير أهل العلم على الاحتجاج به، انظر: شرح مختصر الروضة للطوفي(١٠٣/٢)، نزهة النظر ص(١٣)، وانظر في حكمه: مجموع الفتاوى(٤٨/١٨-٤٩)، مختصر الصواعق المرسلة(٤٧٨/٢).

(٤) الحديث المتواتر هو: ما نقله من يحصل العلم بصدقهم ضرورة عن مثلهم، من أول السند إلى آخره، وقيل: هو ما رواه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة، عن مثلهم وأسندوه إلى حس. انظر: تدريب الراوي للسيوطي (١٧٦/٢)، نزهة النظر لابن حجر ص(٩)، أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله ص(١٠٥).

(٥) انظر: شرح الأصول الخمسة ص(٧٦٦)، أساس التقديس للرزي ص(٢١٥)، الماتريدية دراسة وتقويما ص(١٧٧).

(٦) انظر: مجموع الفتاوى(٤٨/١٨-٤٩)، (٤٠/١٨)، مختصر الصواعق المرسلة(٤٧٨/٢).

ومع انتشار العقلانية والعلمانية في واقعنا المعاصر عاودت تلك الآراء الظهور بصيغة أخرى، وبدعوى ضرورة تحديث الفكر الإسلامي لمواكبة العصر كما يقولون، ومن ذلك:

١- الدعوة إلى حرية تفسير النص، وأنه ليس حكرا على أحد، فمن ((الفتن التي ظهرت في هذا العصر محيية منهج الباطنية القدامى بصورة عصرية حداثية: الدعوة إلى إعادة قراءة النص الشرعي قراءة جديدة تكون-بزعمهم-متواكبة مع تطورات الحياة المعاصرة ومتناسبة معها. وتهدف هذه الدعوة إلى مراجعة شاملة للنصوص الشرعية كافة، فهي قراءة لايستعصي عليها شيء من أصول الدين وفروعه، بل حتى قضية التوحيد في الإسلام قابلة للتأويل والقراءة الجديدة[١].

وقد أدت هذه القراءات الجديدة إلى تحريف معاني القرآن والسنة، ومناقضة قطعيات الشريعة، بل ومصادمة الأصول المقررة الثابتة))[٢].

٢-بل تجاوز بعضهم إلى التشكيك في القرآن الكريم وصحته واكتماله[٣]، حيث تُسوّق هذه الأفكار بعبارات هائلة ضخمة وأسلوب فلسفي منمق، عار عن أي دليل، متناقض في أفكاره، ثم تطرح في كتاب تتلقفه أرفف المكتبات دون حسيب أو رقيب.

لذا كان من أوجب الواجبات التأصيل المتين والقوي لفكر الطلاب بالتزام كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتعرية كل الشبهات التي تثار بين حين وآخر حولها، ومناقشتها والرد عليها، وهذا ماتقوم به مناهج العقيدة في الجامعة.

ثانياً: أثرها في التزام الجماعة:

في كتب العقيدة ومراجعها التي تدرس في الجامعة تأصيل لالتزام الجماعة، فيبين معنى الجماعة وأهميتها، والأدلة عليها، وآثارها، وآثار الفرقة والاختلاف، وعلاقة الجماعة بالإمامة في أكثر من فصل دراسي.

---

(١) انظر رأي محمد أركون في ذلك في كتابه نقد العقل الديني ص(٢٨١).

(٢) بدعة إعادة فهم النص، للدكتور محمد المنجد ص(٣٩).

(٣) انظر على سبيل المثال محمد أركون في كتبه:تاريخية الفكر العربي الإسلامي ص(٢٩٠-٢٩١)، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل ص(٤٤-٤٥)، وانظر ص(٥٧-٥٨) من البحث.

١-تعريف الجماعة:

يقول شيخ الإسلام ((الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة، وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسما لنفس القوم المجتمعين))[١].

وتعددت الأقوال في تعريف الجماعة وحاصلها يرجع إلى أمرين[٢]:

الأول: أن الجماعة هم الذين اجتمعوا على أمير على مقتضى الشرع، فيجب لزوم هذه الجماعة، ويحرم الخروج عليها وعلى أميرها.

الثاني: أن الجماعة ما عليه أهل السنة من الاتباع، وترك الابتداع، وهو المذهب الحق الواجب اتباعه والسير على منهاجه، وهذا معنى تفسير الجماعة بالصحابة، أو أهل العلم والحديث، أو الإجماع، أو السواد الأعظم، فهي كلها ترجع إلى معنى واحد هو:ماكان عليه رسول اللهﷺ وأصحابه.

ويجمع الشيخ بكر أبو زيد بين المعنيين فيقول: ((هذا هو المفهوم الشرعي لجماعة المسلمين: متآخون على منهاج النبوة، الكتاب والسنة، ينتظمهم إمام ذو شوكة ومنعة))[٣].

٢- وجوب لزوم الجماعة:

يؤصل الإمام الطحاوي لمنهج أهل السنة في التزام السنة والجماعة فيقول:((ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة))[٤]. ويقول: ((ونرى الجماعة حقا وصوابا، والفرقة زيغا وعذابا))[٥]. فيؤكد على التزام السنة والجماعة وأن الجماعة حق

---

(١) شرح العقيدة الواسطية ص(٣٢٣/٢)، مجموع الفتاوى(١٥٧/٣).

(٢) انظر هذه الأقوال في الاعتصام(٢٦٠/٢-٢٦٥)، وتلخيصها في موقف ابن تيمية من الأشاعرة(٣١/١).

(٣) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب ص(٤٦).

(٤) متن العقيدة الطحاوية ص(١٤)،السنة لابن أبي عاصم(٣١/١-٤٤، ٤٣٣/٢-٤٣٧)، وانظر:اعتقاد أهل السنة للاسماعيلي ص(٥٤)،الشريعة ص٠٣-١٤)،شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي(١٠٧/١-١٢٧)،الإبانة لابن بطة(٢٧٠/١-٢٧٧)، شرح العقيدة الواسطية (٣٠٧/٢-٣٢٨).

(٥) متن العقيدة الطحاوية ص(١٧).

وصواب، والتحذير من الفرقة ومآلها من الانحراف الفكري، ومايؤدي إليه الافتراق من الاقتتال والتناحر في المجتمعات.

وقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ تأمر بلزوم الجماعة، وتنهى عن الفرقة والاختلاف، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: »من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية، يغضب لعَصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقُتل، فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه«[1]. وهذا الحديث صريح في النهي عن مفارقة الجماعة، والافتراق لأجل التعصب لرأي أو طائفة.

وعن عُرْفُجة ﷺقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: »من أتاكم وأمركم جميعٌ، على رجل واحد، يريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم فاقتلوه«[2].

وعن زيد بن ثابت ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: »...ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم، إخلاص العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم«[3].

وعن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: »من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات، إلا مات ميتة جاهلية«[4]. يقول شيخ الإسلام: ((فذم الخروج عن الطاعة ومفارقة الجماعة، وجعل ذلك ميتة جاهلية، لأن أهل الجاهلية لم يكن لهم رأس يجمعهم))[5].

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الإمارة ح(١٨٤٨).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الإمارة ح(١٨٥٢).

(٣) قطعة من حديث أخرجه ابن ماجه ص(٥٨)،ح(٢٣٠)، وبنحوه الإمام أحمد في المسند(٢١/ ٦٠)ح(١٣٣٥٠)، والترمذي في كتاب العلم عن رسول اللهﷺ(٥/ ٣٤)، ح(٢٦٥٨)، وصححه الألباني في تعليقه على سنن ابن ماجه ص(٥٨)، والأرناؤوط في تعليقه على المسند(٢١/ ٦١).

(٤) أخرجه البخاري كتاب الفتن،ح(٧٠٥٤)، ومسلم كتاب الإمارة،ح(١٨٤٩).

(٥) منهاج السنة النبوية(١/ ٥٥٧).

وفي هذه الأحاديث تحذير من مفارقة الجماعة، كما يدل على التلازم بين الإمامة والجماعة، كما أن فيها نهي وتحذير من الخروج على الإمام أو الأمة، وسر هذا التلازم هو أنه لاجماعة يجب لزومها بدون إمام يقودها، ولا إمام حق بدون جماعة تجتمع عليه. يقول بكر أبو زيد: ((علم بالضرورة من دين الإسلام أن الأصل أنه لادين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة، وهذه الثلاثة متلازمة آخذ بعضها ببعض))[1].

ومع التواصل المعلوماتي عبر صفحات التواصل الاجتماعي والتي يستغلها البعض للتأثير على فكر أبناء المجتمع كثرت الدعوات المشبوهة التي تدعو للخروج ومفارقة الجماعة، وبدأت تطرح الآراء الشاذة بكل قوة، فكان لزاما مجابهة ذلك بالحصانة الفكرية، المبنية على الدليل الصحيح، والحجة والبرهان.

لقد أثرت تلك المناهج بشكل ملحوظ على أبناء المجتمع فتأصيل التزام السنة والجماعة جعلهم ينأون عن كل مايخالف ذلك، ويشهد لذلك الواقع حيث نجد ارتباط فكر الطلاب في المسائل العقدية بالدليل الصحيح، ولزومهم الجماعة، ورفضهم الدعوات المشبوهة التي تدعوهم لمخالفة ذلك.

وبالنظر إلى نتائج الاستبانة التي تم توزيعها على طلاب وطالبات كلية أصول الدين والشريعة والدعوة، وفي الفقرات المتعلقة بهذا المبحث نجد مايلي:

١- دراسة مقرر التوحيد مهم لترسيخ العقيدة.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٩٠،٤٨	٨،٥٧	٠	٠	٠،٩٥
الشريعة	٩٦،٠٨	٣،٩٢	٠	٠	٠
الدعوة	٧٣،٣٣	٢٦،٦٧	٠	٠	٠

وتشير هذه النتيجة إلى إجماع عينة الدراسة من الطلاب والطالبات على أهمية مقرر التوحيد لترسيخ الاعتقاد، والموافقة بشدة على ذلك.

(١) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب ص(٤٤).

٢- دراستي للتوحيد مرتبطة بالواقع الذي أعيشه.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٥٥،٢٤	٢٩،٥٢	١٠،٤٨	٤،٧٦	٠
الشريعة	٥٢،٩٤	٢٩،٤١	٧،٨٤	٩،٨	٠
الدعوة	٤٨،٨٩	٤٠	٦،٦٧	٤،٤٤	٠

وهنا يشير اختيار الأغلب بنسبة مابين ٨٨% -٨٢%أن مقرر التوحيد مرتبط بالواقع الذي يعيشه الطالب، والنسبة الأكبر موافقة بشدة على ذلك.

٣-موضوعات مقرر التوحيد واضحة ومفهومة.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٤٠،٩٥	٤١،٩	٥،٧١	٨،٥٧	٢،٨٦
الشريعة	١٥،٦٩	٤٥،١	١١،٧٦	٢٥،٤٩	١،٩٦
الدعوة	٦٠	٢٨،٨٩	٤،٤٤	٦،٦٧	٠

وطبقا لهذه النتيجة فإن نسبة ٨٨-٥٥% يرون أن موضوعات مقرر التوحيد مفهومة وواضحة.

٤- لا أتأثر بالدعوات المخالفة لمنهج السنة.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٦٥،٧١	١٩،٠٥	٦،٦٧	٥،٧١	٢،٨٦
الشريعة	٧٢،٥٥	١٩،٦١	٣،٩٢	٣،٩٢	٠
الدعوة	٦٠	٢٤،٤٤	٨،٨٩	٦،٦٧	٠

وبناء على هذه النتيجة يرى ٩٢-٨٥ % أنهم لايتأثرون بالدعوات المخالفة لمنهج أهل السنة، بينما من ٤-٨% فقط لايرون ذلك، وهي نسبة مدهشة تدل على أثر مقررات العقيدة في تحصين الطلاب من الدعوات المخالفة.

٥-أستعرض الأفكار المطروحة بمنهجية شرعية علمية.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٤١،٩	٢٥،٧١	٢٧،٦٢	٣،٨١	٠،٩٥
الدعوة	٣٧،٧٨	٣٣،٣٣	٢٢،٢٢	٤،٤٤	٢،٢٢

وتشير النتيجة هنا إلى أن ٧٠-٦٦% لديه منهجية علمية شرعية في استعراض الأفكار التي يناقشها، والنسبة المحايدة هنا ٢٧-٢٢% مما يدل على ندرة غير الموافق في هذه الفقرة.

٦- لا أشعر واقعيا بجدوى دراستي لمواد العقيدة.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٣،٨١	٣،٨١	٦،٦٧	٣٧،١٤	٤٨،٥٧
الشريعة	١،٩٦	١،٩٦	٣،٩٢	٢٣،٥٣	٦٨،٦٣
الدعوة	٦،٦٧	١٥،٥٦	٤،٤٤	٥٧،٧٨	١٥،٥٦

والنتيجة هنا تبين أن الأغلبية من الطلاب والطالبات يشعرون فعلا بجدوى دراسة مواد العقيدة بنسبة ٩٢- ٧٣%.

٧-أشعر بثقة حول مبادئي واعتقاداتي.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٧٢،٣٨	٢٢،٨٦	٣،٨١	٠،٩٥	٠
الشريعة	٨٢،٣٥	١٥،٦٩	١،٩٦	٠	٠
الدعوة	٦٤،٤٤	٢٨،٨٩	٦،٦٧	٠	٠

تشير النتيجة إلى أن ٩٨-٩٣ % من الطلاب والطالبات يشعرون بثقة في مبادئهم واعتقادهم، ولم ينف ذلك في عينة الدراسة سوى واحد.

٨- لا أتمكن من معرفة مايخالف عقيدتي.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٥،٧١	١٥،٢٤	١٤،٢٩	٤٣،٨١	٢٠،٩٥
الشريعة	٥،٨٨	١٥،٦٩	١٣،٧٣	٤٣،١٤	٢١،٥٧
الدعوة	٤،٤٤	٢٢،٢٢	١٧،٧٨	٤٤،٤٤	١١،١١

وتمكن ٦٥-٥٦% من معرفة مايخالف عقيدته، ولم يتمكن من ذلك٢١- ٢٦%، وتردد نسبة ١٨-١٤%، وهي نسبة معقولة بالنظر إلى المقصود بهذه المخالفات، فبعضها ظاهر، وبعض تلك المخالفات يكون فيه نوع غموض.

٩-أتمكن من الرد على مايخالف عقيدتي.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٢٠	٤٨،٥٧	٢٠،٩٥	٧،٦٢	٢،٨٦
الشريعة	٣٣،٣٣	٣٥،٢٩	٢١،٥٧	٧،٨٤	١،٩٦
الدعوة	٢٦،٦٧	٤٠	٢٦،٦٧	٤،٤٤	٢،٢٢

تشير النتيجة إلى أن ٦٩-٦٧% من الطلبة متمكنين من الرد على مايخالف العقيدة، ونفى ذلك ١٠-٧% منهم، وتردد ٢١-٢٧%، والنسبة متقاربة جدا في الأقسام التي تمت الدراسة عليهم، وهي نسبة جيدة لأن الرد درجة عالية من الفهم، تمكن الطالب من القدرة على معرفة المخالف ووجه المخالفة ثم الرد عليه، لكن هذه النتيجة تحفز ايضا على بذل مجهود أكبر لتوعية الطلاب بأبعاد دراسة العقيدة، من حيث التزامها وحمايتها.

ومجمل هذه الفقرات من الدراسة التي تمت على عينة من الطلاب والطالبات تشير إلى أهمية مقرر التوحيد عندهم، وشعورهم القوي بجدوى تلك المقررات، وأنها تلامس الواقع، ودورها في خلق منهجية علمية شرعية في استعراض الأفكار، ومعرفة مايخالف العقيدة الصحيحة، وثقتهم العالية والجازمة بعقيدتهم ومبادئهم، وتحصينهم من المناهج والدعوات المخالفة للسنة. كما يدعو ذلك لبذل المزيد من العمق في الدراسة، والتطبيق على الواقع، ليتمكن الطلبة من الفهم الدقيق، ولا يكون أمور مجردة لاصلة لها بالواقع الذي يعيشه الطالب، بل تكون منهجا يلازمه في حياته اليومية.

* * *

الفصل الثاني:

أثرها في التأصيل لوحدة الصف الإسلامي.

وهذا الفصل مرتبط بالفصل السابق، ومبني عليه، فالتأصيل لالتزام السنة والجماعة يستلزم وحدة صف المسلمين في البلد الواحد، ووحدة صفهم على مستوى العالم، بمعنى نبذ التحزبات الفكرية التي تتناحر فيما بينها، ونقض الارتباطات الحزبية ومايتبعه من الالتفاف حول الفكر الضيق للجماعة والتعصب لها، مما يؤدي في الواقع إلى تفكيك المجتمع المسلم. وقد خاطب اللهﷻ عباده في القرآن الكريم مبيناً أنهم أمة واحدة فقال ﷻ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة:١٤٣].

ومن الأسس التي قام عليها نظام الحكم الإسلامي في المملكة وحدة الأمة المسلمة حيث تجمع العقيدة الإسلامية المسلمين في أصقاع الأرض. وقد جاء في النظام الأساسي للحكم المادة(٢٥): ((تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة))[١].

ويقول الملك عبد العزيز رحمه الله: ((أنا مسلم وأحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين، وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين ولو على يد عبد حبشي))[٢].

إن وحدة الصف الإسلامي تكون بالتزام السنة والجماعة، وقد سبق في الفصل السابق توضيح ذلك، ومن خلال بيان أثر التفرق في إضعاف المسلمين، وانهزامهم، وبيان خطورة التحزب، رسخت مقررات العقيدة وأصلت لوحدة الصف الإسلامي، وفي الجدول التالي بيان المستويات الدراسية وما يدرس فيها من مواضيع تدعم الوحدة الإسلامية، وتحذر من التحزبات.

---

(١) النظام السياسي للسعودية،أ.د.الطريقي ص(٤٤).

(٢) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز للزركلي ص(٢١٦).

المستوى	الأهداف الخاصة المتعلقة بالتأصيل لوحدة الصف الإسلامي	مفردات المقرر المتعلقة بالتأصيل لوحدة الصف الإسلامي
الخامس[1] أصول الدين وشريعة مقرر التوحيد	١-فهم الطالب للمراد بالجماعة، والأمر بلزومها، والنهي عن الشذوذ والفرقة.	لزوم الجماعة: ١- المراد بالجماعة، والأمر بلزومها. ٢- النهي عن الشذوذ والفرقة والتحزب. ٣- افتراق هذه الأمة، وبيان أن أهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية. ٤-وجوب اتباع أهل السنة والجماعة والتحذير من الخلاف والفرقة.
الثاني[2] أصول الدين مقرر الملل	١-معرفة الطالب أصول الفرق الإسلامية، وبيان ما تنطوي عليه من عقائد باطلة. ٢- إلمام الطالب بجهود السلف الصالح في النهي عن الابتداع، والرد على أهله ليتأسى بهم.	١-الاعتصام بالكتاب والسنة والنهي عن التفرق والتحزب تحت أي شعار وبيان خطورة ذلك. ٢-الرد على الجماعات المعاصرة التي نهجت نهج الخوارج أو تأثرت بهم.

كما أن دراسة المسائل العقدية في جميع الفصول الدراسية يوضح من خلالها أقوال الفرق والطوائف وبيان انحرافهم عن ماجاء في كتاب الله وسنة رسوله، ويؤكد من خلالها على ذم الافتراق والاختلاف.

وفي حكم الانتماء للأحزاب والجماعات يقول الشيخ بكر أبو زيد: ((إذا كان المسلم في ولاية إسلامية فيها هذه الثلاثة متلازمة: إسلام وجماعة المسلمين على منهاج الإسلام الصحيح، وولاية إسلامية، مالم يظهر كفر بواح، فإنه لايجوز له تفريق جمع المسلمين بإيجاد حزب إسلامي أو جماعة إسلامية على هذه الأرض التي حالها كذلك))[3].

(١) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٨٩-٩٠).
(٢) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٣٧-٣٨).
(٣) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب ص(٤٨).

وقال: ((فلا يجوز إحداث واختراع شعارات وألقاب لم يرد بها الشرع، فإنها تكون في البداية كلمة، وفي النهاية مذهب ونحلة))[1].

وفي الاستبانة التي استطلعنا فيها آراء الطلاب والطالبات؛ فقرة عن نبذ التحزب كانت نتيجتها كالآتي: ١-دراستي تؤصل لإلتزام السنة ونبذ التحزب.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٧١،٤٣	٢١،٩	٥،٧١	٠	٠،٩٥
الشريعة	٧٤،٥١	١٧،٦٥	٥،٨٨	١،٩٦	٠
الدعوة	٦٢،٢٢	٢٤،٤٤	١١،١١	٢،٢٢	٠

أجاب ٩٢-٩٣% في قسم أصول الدين والشريعة،و٨٧% في قسم الدعوة بأن دراستهم للعقيدة تؤصل لالتزام السنة ونبذ التحزب، وهي نسبة تدل على الدور الكبير الذي يقوم به قسم أصول الدين من خلال مناهجه الرصينة في حماية الطلاب من الوقوع في فخ التحزبات الفكرية.

* * *

(١) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب ص(٨٣).

الفصل الثالث:

أثرها في التأصيل لطاعة ولي الأمر.

لقد برز تأثير عقيدة أهل السنة والجماعة بشكل واضح في الآونة الأخيرة مع اندلاع الثورات في العالم العربي، إذ رغم انتشار تلك الثورات انتشار النار في الهشيم، إلا أن قوة تلك العقيدة ووضوح تقعيدها لعلاقة الحاكم بالمحكوم أسهمت في مزيد من توثيق العلاقة بينهما، وتبين أهمية حكمه بشرع الله، وأنه قاعدة الحكم التي يستند عليها، إذ مادام الحاكم يحكم بشرع الله وينصر دين الله وعقيدة التوحيد فلا مبرر للخروج عليه مهما كان منه من ظلم ونحوه، إلا أن ذلك لايعني موافقته على ماهو عليه من الظلم والخطأ، بل يناصح وفق ضوابط النصيحة الشرعية.

إن من أعظم مايحققه الحاكم بشرع الله هو ضبط الأمن وحفظ النفوس والحقوق، وهذه من أعظم مقاصد الشريعة، وأما مايقع منه من أخطاء لاتمس ذلك، بل كثير منها يدخل في اجتهاد الحاكم لضبط أمور الدولة مما لايناقض العقيدة، فيمكن معالجتها بطرق ووسائل أخرى.

فمن أسس العلاقة بين الحاكم والمحكوم في الإسلام: ((النصح والرفق والاحترام والثقة بينهما))[1]. ومن سمات النظام السياسي الإسلامي في السعودية أنه رباني الأصول والقواعد، وأنه نظام فكري عقائدي، وليس نظاما دنيويا أو قانونيا صرفا، كما أن الارتباط وثيق بين أمور الدنيا والدين، دون فصل بينهما[2]. كما أن سياسات الدولة التعليمية والإعلامية تنبثق من الإسلام[3]. وهذا الملك المؤسس يقول: ((أنا داعية إلى

(١) انظر: النظام السياسي للسعودية،أ.د.الطريقي ص(٣٨-٣٩).

(٢) انظر:النظام السياسي للسعودية ص(٢٤-٢٥).

(٣) انظر:النظام السياسي للسعودية ص(٤٥-٤٦).

عقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله وماجاء عن الخلفاء الراشدين))[1]، وعلى هذا سار أبناؤه من بعده.

أثرها في التأصيل لطاعة ولي الأمر:

في الجدول التالي بيان المستويات الدراسية التي يدرس فيها ما يجب لولي الأمر من طاعة، وعرض لمفردات المقرر المتعلقة بالتأصيل لطاعة ولي الأمر والأهداف الخاصة لها.

المستوى	الأهداف الخاصة لمقرر التوحيد المتعلقة بطاعة ولي الأمر	مفردات المقرر المتعلقة بطاعة ولي الأمر
الثاني: علوم اجتماعية الثالث: لغة عربية ولغات وإعلام الخامس:[2] أصول الدين وشريعة	١-معرفة الطالب أحكام الصلاة خلف الفسقة وأئمة الجور، والصلاة عليهم. ٢-فهم الطالب ما يجب لولاة الأمر من الطاعة في المعروف، وتحريم الخروج عليهم وإن جاروا وفسقوا، ومضي الحج والجهاد معهم خلافا للمبتدعة.	١-تعريف الإمامة. ٢-وجوب تنصيب إمام للمسلمين وثبوت البيعة لكل إمام في قطره وبيان جريان عمل المسلمين على ذلك. ٣- حقوق ولاة الأمر. ٤- وجوب طاعتهم في غير معصية الله ومناصحتهم بالطرق الشرعية مع بيان فساد طريقة أهل البدع في ذلك. ٥- تحريم الخروج عليهم وإن جاروا وفسقوا والأدلة على ذلك. ٦- جريمة الافتراق على ولي أمر المسلمين بإنشاء الأحزاب والجماعات. ٧- الدعاء لهم. ٨-مضي الحج والجهاد مع ولاة الأمر خلافا للمبتدعة ٩-الإمام المنتظر عند الرافضة وضلالهم فيه.

وهذا التفصيل في الجدول أعلاه يكون لقسم أصول الدين، ويختصر قليلا في الأقسام الأخرى لقلة عدد الساعات المخصصة للمقرر، ويلاحظ مع خطورة هذا الموضوع عدم تدريسه لقسم الدعوة، وكلية علوم الحاسب وكلية العلوم والاقصاد، وهونقص يجب تلافيه لأهمية هذا الموضوع.

(١) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص(٢١٦).

(٢) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٩٠-٩١).

وقد أجمع العلماء على وجوب طاعة الإمام في غير معصية، وعلى تحريمها في المعصية[1]. يقول الإمام أحمد: ((والسمع والطاعة للأئمة، وأمير المؤمنين البر والفاجر، ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به))[2]، وقال الإمام النووي: ((تجب طاعة الإمام في أمره ونهيه ما لم يخالف حكم الشرع، سواء كان عادلا أو جائرا))[3].

وقال شيخ الإسلام: ((وما أمر الله به ورسوله من طاعة ولاة الأمور ومناصحتهم، واجب على الإنسان وإن لم يعاهدهم عليه، وإن لم يحلف لهم الأيمان المؤكدة، كما يجب عليه الصلوات الخمس والزكاة والصيام وحج البيت، وغير ذلك مما أمر الله به ورسوله من الطاعة؛ فإذا حلف على ذلك كان ذلك توكيدا وتثبيتا لما أمر الله به ورسوله من طاعة ولاة الأمور ومناصحتهم))[4].

وحراسة الأمة في دينها ودنياها مناط بالإمامة، يقول الشيخ بكر أبو زيد: ((فالإسلام هو الأصل في تكوين الجسم النامي للأمة، والإمامة وسيلة لحراسة ذلك الجسم في أمر الدين والدنيا))[5].

أما الخروج على الإمام فيقول الإمام أحمد: ((ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق))[6]، ويقول الإمام الطحاوي:((ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله ﷻ فريضة، مالم يأمروا بمعصية، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة))[7]. وفي شرح النص يورد شارح الطحاوية الإمام ابن أبي

---

(١) انظر: شرح النووي على مسلم(٢٢٢/١٢).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة(١٨٠/١).

(٣) روضة الطالبين للنووي(٧/ ٢٦٧).

(٤) مجموع الفتاوى(٩/٣٥).

(٥) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب ص(٤٤).

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة(١٨١/١).

(٧) متن العقيدة الطحاوية ص(١٤)، وانظر:الإبانة لابن بطة(٤٩١/٢-٥٢٥)، اعتقاد اهل السنة لأبي بكر الإسماعيلي ص(٥٠)، شرح النووي على مسلم(٢٢٩/١٢)، منهاج السنة النبوية(٣٩٥/٣).

العز الحنفي الأدلة على طاعة ولي الأمر، وهي كثيرة وصريحة، وفي كثير منها ربط الجماعة بالإمامة، وأن مفارقة الإمام تعني مفارقة الجماعة، ومن هذه الأدلة[1]:

١-قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

وهذه الآية صريحة الدلالة في الأمر بطاعة الإمام، ووجوبها، بل قد عطف طاعته على طاعة الله ﷻ ورسوله ﷺ، قال النووي موضحا المراد بأولي الأمر في الآية: ((قال العلماء: المراد بأولي الأمر من أوجب الله طاعته من الولاة والأمراء، هذا قول جماهير السلف والخلف من المفسرين والفقهاء وغيرهم، وقيل هم العلماء، وقيل الأمراء والعلماء، وأما من قال الصحابة خاصة فقط فقد أخطأ))[2].

٢-ماروه أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: »من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني، وإنما الإمام جُنة، يُقاتل من ورائه ويُتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا، وإن قال بغيره فإن عليه منه«[3].

٣-ماروه ابن عمر عن النبي ﷺ قال: »على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة«[4].

قال العلماء: معناه تجب طاعة ولاة الأمور فيما يشق وتكرهه النفوس، وغيره مما ليس بمعصية، فإن كانت لمعصية فلا سمع ولا طاعة[5].

---

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية (٢/٥٤٠-٥٤٢).

(٢) شرح النووي على مسلم (١٢/٢٢٣).

(٣) أخرجه البخاري كتاب الجهاد والسير، ح(٢٩٥٧)، ومسلم كتاب الإمارة، ح(١٨٣٥).

(٤) أخرجه البخاري كتاب الجهاد والسير، ح(٢٩٥٥)وكتاب الأحكام، ح(٧١٤٤)، ومسلم كتاب الإمارة، ح(١٨٣٩) واللفظ له.

(٥) انظر: شرح النووي على مسلم (١٢/٢٢٤).

وهذه الأدلة صريحة في وجوب طاعة الإمام مالم يأمر بمعصية، وأن طاعته طاعة لله ورسوله، كما حثت على الصبر على مايقع من الإمام من ظلم.

٤-حديث حذيفة بن اليمان قال: »كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر ؟ قال: نعم، فقلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن، قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر، فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ فقال: هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك «[1].

وقد دل هذا الحديث على وجوب طاعة الإمام وإن كان فاسقا، ولزوم جماعة المسلمين، قال الإمام النووي: ((وفي حديث حذيفة هذا لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، ووجوب طاعته وإن فسق، وعمل المعاصي من أخذ الأموال وغير ذلك، فتجب طاعته في غير معصية))[2].

٥-وعن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: »من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات، إلا مات ميتة جاهلية«[3].

وفي هذا الحديث أمر بالصبر على مايقع من ظلم الأئمة، والتحذير من مفارقة الجماعة، ويدل على التلازم بين الإمامة والجماعة، قال شيخ الإسلام: ((فذم الخروج عن

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها كتاب المناقب،ح(٣٦٠٦)،وكتاب الفتن ح(٧٠٨٤)، ومسلم كتاب الإمارة، ح(١٨٤٧).

(٢) شرح النووي على مسلم(٢٣٧/١٢).

(٣) أخرجه البخاري كتاب الفتن،ح(٧٠٥٤)، ومسلم كتاب الإمارة،ح(١٨٤٩).

الطاعة ومفارقة الجماعة، وجعل ذلك ميتة جاهلية، لأن أهل الجاهلية لم يكن لهم رأس يجمعهم، والنبي ﷺ دائما يأمر بإقامة رأس، حتى أمر بذلك في السفر إذا كانوا ثلاثة، فأمر بالإمارة في أقل عدد وأقصر اجتماع))[1]. وقال العيني: ((وفيه دليل على أن السلطان لا ينعزل بالفسق والظلم ولا تجوز منازعته في السلطنة بذلك))[2].

٦-وعن عوف بن مالك ﷺ، عن رسول الله ﷺ، قال: »خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم، وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم، قيل: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدا من طاعة«[3].

قال شيخ الإسلام معلقا على هذا الحديث: ((وهذا نهي عن الخروج عن السلطان وإن عصى))[4].

٧-وعن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: »ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع، قالوا: أفلا نقاتلهم، قال: لا، ماصلوا «[5].

قال شيخ الإسلام: ((فقد نهى رسول الله ﷺ عن قتالهم مع إخباره أنهم يأتون أمورا منكرة، فدل على أنه لا يجوز الإنكار عليهم بالسيف))[6].

وهذا الحديث والذي قبله نص في عدم جواز الخروج على الإمام مالم يكفر، وفيه حث على الصبر على مايقع من جور الأئمة، كما يدل على ضرورة إنكار المنكر قدر الاستطاعة.

---

(١) منهاج السنة النبوية(١/٥٥٧).
(٢) عمدة القاري للعيني(٢٤/٢٦٥).
(٣) أخرجه مسلم كتاب الإمارة، ح(١٨٥٥).
(٤) منهاج السنة النبوية(٣/٣٩٤).
(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، ح(١٨٥٤).
(٦) منهاج السنة النبوية(٣/٣٩٢).

٨- عن عبادة بن الصامت قال: دعانا النبي ﷺ فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، »إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان«[1].

قال شيخ الإسلام: ((فهذا أمر بالطاعة مع استئثار ولي الأمر وذلك ظلم منه، ونهى عن منازعة الأمر أهله وذلك نهي عن الخروج عليه، لأن أهله هم أولو الأمر الذين أمر بطاعتهم، وهم الذين لهم سلطان يأمرون به، وليس المراد من يستحق أن يولى ولا سلطان له، ولا المتولي العادل لأنه قد ذكر أنهم يستأثرون، فدل على أنه نهى عن منازعة ولي الأمر وإن كان مستأثرا))[2].

٩-عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: »من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية، يغضب لعَصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقُتل، فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه«[3].

وهذا الحديث فيه دليل على تلازم طاعة الإمام والمحافظة على الجماعة، كما أن فيها نهي وتحذير من الخروج على الإمام أو الأمة، وسر هذا التلازم هو أنه لاجماعة يجب لزومها بدون إمام يقودها، ولا إمام حق بدون جماعة تجتمع عليه.

ويمكن اختصار مدلول الأدلة السابقة بمايلي:

أولا: وجوب السمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية، وتحريمها في المعصية.

ثانيا: النهي الشديد عن الخروج على الإمام مهما كان منه، مالم يكفر.

ثالثا: الترغيب في الصبر على ظلم الأئمة.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفتن، ح(٧٠٥٥)،(٧٠٥٦)، ومسلم في كتاب الإمارة ح(١٧٠٩).

(٢) منهاج السنة النبوية(٣/٣٩٥).

(٣) أخرجه مسلم كتاب الإمارة ح(١٨٤٨).

رابعا: الحث على إنكار ما يصدر من الإمام من منكر، بالطرق الشرعية، والنصيحة قدر استطاعته، ومتى أمكنه ذلك.

خامسا: وجوب لزوم الجماعة وارتباط ذلك بلزوم الإمام، وتحريم اقتتال المسلمين.

-حقوق ولي الأمر:

يدرس الطلاب حقوق ولي الأمر على رعيته ومنها:

١-وجوب طاعته في غير معصية الله. وسبق بيان الأدلة من الكتاب والسنة في ذلك، وإجماع العلماء عليه، وأن طاعتهم من طاعة الله ﷻ.

٢-الصبر على مايقع من الإمام وإن كان فيه قسوة أو ظلم، وسبق بيان الأدلة في ذلك.

٣-مناصحته بالطرق الشرعية، وفق ضوابط النصيحة، وتجب على من أمكنه ذلك، ورجا أن يسمع منه، يقول ابن عبد البر: ((من الدين النصح لأئمة المسلمين وهذا أوجب ما يكون، فكل من واكلهم وجالسهم وكل من أمكنه نصح السلطان، لزمه ذلك إذا رجا أن يسمع منه))[1]. فمن أسس العلاقة بين الحاكم والمحكوم في الإسلام: النصح والرفق والاحترام والثقة بينهما[2]. وأما إن لم يتمكن العلماء من النصح فهم معذورون وعليهم بالصبر والدعاء له. ومن أصول إنكار المنكر أن لايقع بإنكاره ما هو أعظم منه، فلا يتسرع المرء بالإنكار إلا إذا كان فيه مصلحة شرعية، يقول ابن القيم: ((ومن تأمل ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار والصغار رآها من إضاعة هذا الأصل، وعدم الصبر على منكر فطلب إزالته، فتولد منه ما هو أكبر منه، فقد كان رسول الله ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها، بل لما فتح الله مكة وصارت دار إسلام عزم على تغيير البيت، ورده على قواعد إبراهيم، ومنعه من ذلك مع قدرته

(١) التمهيد لابن عبد البر(٢١/٢٨٥).

(٢) انظر: النظام السياسي للسعودية،أ.د.الطريقي ص(٣٨-٣٩).

عليه خشية وقوع ما هو أعظم منه))[1]. ويقول الملك عبدالعزيز: ((إن من حقكم علينا النصح لنا، فإذا رأيتم خطأ من موظف، أو تجاوزا من إنسان، فعليكم برفع ذلك إلينا لننظر فيه، فإذا لم تفعلوا ذلك فقد خنتم أنفسكم ووطنكم وولاتكم))[2].

٤-عدم الخروج عليه مالم يكفر، حيث إن المشهور من مذهب أهل السنة والجماعة تحريم الخروج على الإمام وإن كان فاسقا أو جائرا، قال القاضي عياض: ((وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين[3] لا ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق، ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك، بل يجب وعظه وتخويفه، للأحاديث الواردة في ذلك))[4].

٥-الدعاء لهم ويتأكد ذلك في خطب الجمعة والعيدين ودعاء القنوت، والنهي عن سبهم والدعاء عليهم. يقول الإمام الطحاوي: ((ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله ﷻ فريضة، مالم يأمروا بمعصية، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة))[5]. وقال ابن عبد البر: ((إن لم يكن يتمكن نصح السلطان، فالصبر والدعاء، فإنهم كانوا ينهون عن سب الأمراء))[6].

٦- مضي الحج والجهاد مع ولي الأمر برا كان أم فاجرا، خلافا للمبتدعة الذين عطلوا الحج والجهاد والجمعة والجماعة خلف الإمام الفاسق، يقول الإمام الطحاوي: ((والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين برهم وفاجرهم، إلى قيام الساعة، لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما))[7].

---

(١) إعلام الموقعين(٣/١٢).

(٢) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص(٢١٦).

(٣) يلاحظ أن المتكلمين ليسوا من أهل السنة، وإن تسمى بها بعضهم!.

(٤) شرح النووي على مسلم(١٢/٢٢٩).

(٥) متن العقيدة الطحاوية ص(١٤).

(٦) التمهيد(٢١/٢٨٧).

(٧) متن العقيدة الطحاوية ص(١٥).

٧-ومن حقوق الإمام نصرته على من خرج عليه بغير حق.

-آثار لزوم الإمام:

وفي الصبر على مايقع من ظلم الحاكم، وعدم الخروج عليه لظلمه، توجيهات نبوية صريحة سبق ذكرها، كما أن لذلك آثارا عظيمة على الفرد والجماعة والدولة بأسرها، فأول آثار لزوم الإمامة بركة الطاعة، واتباع السنة، ولزوم الجماعة.

فلو لم يكن هناك إمام يسوس الناس ويقودهم ويولي الأمراء والوزراء، وتكون له المرجعية العليا فيما تنازع فيه القادة والكبار لضاعت الدول وعاد الناس إلى حياة الغاب لأن القوي سيغلب الضعيف، وكل سيأخذ بيده ماقدر عليه. والإمام بمن تحته من الأمراء والقادة والقضاة ونحوهم يضبط الأمن ويقيم الحدود، ويمنع الاختلاف والتنازع، وينظم حياة الناس في أعمالهم.

كما أن تسيير أمور الدولة بانتظام والقيام بمهماتها يترتب عليه رفع اقتصاد الدولة. وبلزوم الإمام محافظة على الجماعة لارتباط الإمامة بالجماعة، وفيه قوة الدولة تجاه العدو الخارجي.

كما أن في الصبر على مايقع من ظلم الحاكم، وعدم الخروج عليه لظلمه، فوائد شرعية منها تكفير السيئات ومضاعفة الحسنات، كما يراعي أهل السنة في ذلك قاعدة كبرى هي أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، والمفاسد الكبيرة من فقد الأمن وتسلط المفسدين ومايترتب عليه من القتل ونحوه لابد من درئها، يقول شارح الطحاوية: ((وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا، فلأنه يترتب على الخروج من طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور))[1].

(١) شرح العقيدة الطحاوية(٢/٥٤٣).

نتائج الاستبانة:

بالنظر إلى الفقرات من الاستبانة التي تخص هذا الفصل نجد الآتي: .

١-أدرك ضوابط علاقة الحاكم بالمحكوم.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٦٥،٧١	٢٠	١٣،٣٣	٠،٩٥	٠
الشريعة	٦٦،٦٧	٣١،٣٧	١،٩٦	٠	٠
الدعوة	٤٦،٦٧	٣١،١١	٢٠	٢،٢٢	٠

٩٨-٨٦% من قسم الشريعة وأصول الدين، ٧٨% من قسم الدعوة يدركون ضوابط علاقة الحاكم بالمحكوم، وهي نسبة مرتفعة، والباقي أجاب بلا أدري، ولم ينف ذلك سوى٣%.

٢-دراستي تدعم توثيق علاقتنا بولاة الأمر.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٧٠،٤٨	٢٠،٩٥	٥،٧١	١،٩	٠،٩٥
الشريعة	٦٨،٦٣	٢٧،٤٥	٠	٣،٩٢	٠
الدعوة	٦٠	٢٨،٨٩	٨،٨٩	٢،٢٢	٠

٩٦-٨٩% أجاب بأن دراسته للعقيدة تدعم توثيق علاقتنا بولاة الأمر، وهي نسبة مرتفعة جدا، وأجاب٦-٩% بلا أدري، ولم ينف ذلك سوى١-٤% وهي نسبة ضئيلة. وهذا يبين أثر مقررات العقيدة في بيان ضوابط العلاقة مع ولي الأمر، والتزام السنة في عدم الخروج عليه مالم يكفر.

* * *

الفصل الرابع:

أثرها في التحذير من التكفير والتفسيق.

إن باب التكفير، باب عظمت الفتنة والمحنة فيه، وكثر فيه الافتراق، وتشتتت فيه الأهواء والآراء، وتعارضت فيه دلائلهم[1]. فمابين من يكفر بكل ذنب، ومابين من يهون الانحراف الفكري والعقدي والعملي ويجعل الإيمان مجرد اعتقاد القلب. والحكم بكفر معين من أخطر الأمور لما يُرتب عليه من أحكام الردة، يقول شيخ الإسلام: ((مسائل التكفير والتفسيق هي من مسائل الأسماء والأحكام التي يتعلق بها الوعد والوعيد في الدار الآخرة، وتتعلق بها الموالاة والمعاداة والقتل والعصمة وغير ذلك في الدار الدنيا))[2]. ولابد للحكم بكفر المعين من توافر شروطه، فلا يكفي الوقوع في فعل المكفر الجزم بكفر صاحبه.

كما لا يجوز الوقوع في النيات والمقاصد والحكم من خلالها بالكفر، فمن القواعد الكبرى في الشريعة الإسلامية أن الأحكام الشرعية تنزل على الظاهر، ولذا قد يكون المرء مسلما وفي باطنه منافق وتطبق عليه أحكام الإسلام! ومع ذلك لا بد من الحذر من أصحاب المذاهب البدعية، والمقالات المنحرفة، والتحذير من بدعهم وانحرافهم، وبيان المقولات الكفرية، لكن دون السقوط في هوة التكفير.

أثر مقررات العقيدة في التحذير من التكفير والتفسيق:

إن من الأهداف العامة لمقرر التوحيد في كلية أصول الدين: إلمام الطلاب بالأسس والقواعد العقدية التي تكسبهم المعرفة الصحيحة في إصدار الأحكام على المخالفات[3].

---

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية(٢/٤٣٢).

(٢) مجموع الفتاوى(١٢/٤٦٨).

(٣)الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(١١).

وقد جاء في تفاصيل المقرر مسائل كثيرة تحصن الطلاب من الانزلاق في التكفير والتفسيق، وتبين خطورته، ومن ذلك دراسة ضوابط التكفير وشروطه وموانعه، وبيان حكم مرتكب الكبيرة والخلاف حوله والقول الصواب، والتفريق بين الكفر الأكبر والأصغر، وفي الجدول التالي بيان الأهداف الخاصة لمقرر التوحيد المتعلقة بالتحذير من التكفير والتفسيق، ومفردات المقرر التي تبين ذلك.

المستوى	الأهداف الخاصة لمقرر التوحيد المتعلقة بالتحذير من التكفير والتفسيق	مفردات المقرر المتعلقة بالتحذير من التكفير والتفسيق
الرابع[1] أصول الدين الثاني: علوم اجتماعية الثالث: شريعة ولغة عربية ولغات وإعلام	١-معرفة الطالب المراد بأهل القبلة، وخطورة تكفيرهم ٢-فهم الطالب أقوال الناس في مرتكب الكبيرة، والتدليل على مذهب أهل السنة والجماعة، والرد على المخالفين. ٣- أن يعرف الطالب شروط التكفير، وموانعه، وأحوال الحكم بغير ما أنزل الله. ٤-علم الطالب بأسباب سقوط عقوبة الآخرة عن العبد، وعظم مقام الخوف والرجاء. ٥-إلمام الطالب بحقيقة معتقد أهل السنة والجماعة في مسمى الإيمان ودلائله، ومناقشة أقوال المخالفين لهم. ٦-أن يدرك الطالب القول الحق في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه، ويتعرف على أسباب زيادته. ٧-معرفة الطالب للأقوال في التفريق بين الإسلام والإيمان، ودليل القول الحق.	١-المقصود بأهل القبلة. ٢-خطورة تكفير المسلم، وتباين مذاهب الناس فيه. ٣-أقوال الناس في مرتكب الكبيرة من حيث الاسم والحكم في الدنيا والآخرة. ٤-شروط تكفير المعين وموانعه. ٥-وجه إطلاق الكفر في النصوص الشرعية على بعض الذنوب.
الخامس[2] أصول الدين	١-أن يدرك الطالب مفهوم الولاء والبراء، وأحكامهما ومظاهرهما. ٢-إدراك الطالب مفهوم الكبيرة وآثارها السيئة ٣-معرفة الطالب أحكام الصلاة خلف الفسقة وأئمة الجور، والصلاة عليهم. ٤-إدراك الطالب لمنهج السلف الصالح في الحكم على معين بجنة أو نار، أو وصفه بالكفر أو الشرك أو النفاق.	١-الولاء والبراء، مفهومه، ومظاهره، وأحكامه. ٢-أقوال العلماء في مسمى الكبيرة مع الترجيح. ٣-أحكام الصلاة خلف الفسقة وأئمة الجور والصلاة عليهم. ٤-قول السلف في الشهادة لمعين بالجنة أو النار. ٥-الحكم على معين بالكفر أو الشرك أو النفاق.

(١) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٧١).

(٢)الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٨٩-٩٠).

ونظرا للاختلاف في أحكام التكفير بين من يكفر بالذنب، وبين من يهون من شأن المعاصي والكفر، كانت دراسة أقوال الناس في ذلك للرد على طرفي النقيض وبيان منهج أهل السنة وتوسطهم.

الأقوال في التكفير:

انقسم الناس في التكفير إلى أقوال متباينة، مابين إفراط وتفريط، وتوسط أهل السنة في ذلك، وقد كانت الأقوال كالآتي[1]:

١-طائفة تقول لا نكفر من أهل القبلة أحدا، فتنفي التكفير نفيا عاما،وهم المرجئة.

٢-الخوارج يكفرون المسلم بكل ذنب، أو بكل ذنب كبير.

٣-المعتزلة يقولون يحبط إيمانه كله بالكبيرة، ويخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر! ويبقى في منزلة بين المنزلتين، وبقولهم بخروجه من الإيمان أوجبوا له الخلود في النار.

٤-وطوائف من أهل الكلام والفقه والحديث يكفرون في الاعتقادات البدعية، وإن كان صاحبها متأولا، فيقولون: يكفر كل من قال هذا القول، ولا يفرقون بين المجتهد المخطئ وغيره، أو يقولون: يكفر كل مبتدع، وهؤلاء يدخل عليهم في هذا الإثبات العام أمور عظيمة.

٥-أما أهل السنة فيرون أن من خالف في شي من الاعتقاد أو العمل، قد يكون مؤمنا باطنا وظاهرا، لكن تأول تأويلا أخطأ فيه، إما مجتهدا وإما مفرطا مذنبا، فلا يقال إن إيمانه حبط لمجرد ذلك، إلا أن يدل على ذلك دليل شرعي، ولا يقال لا يكفر، بل العدل هو الوسط، وهو أن الأقوال الباطلة المبتدعة المحرمة المتضمنة نفي ما أثبته الرسول ﷺ، أو إثبات ما نفاه، أو الأمر بما نهى عنه، أو النهي عما أمر به يقال فيها الحق، ويثبت لها الوعيد الذي دلت عليه النصوص، ويبين أنها كفر، ويقال من قالها فهو كافر، فالتكفير العام كالوعيد العام يجب القول بإطلاقه وعمومه.

---

(١) انظر: شرح الطحاوية(٢/ ٤٣٤-٤٣٥)بتصرف.

وأما الحكم على المعين بأنه كافر أو مشهود له بالنار فهذا يقف على الدليل المعين، فإن الحكم يقف على ثبوت شروطه وانتفاء موانعه[1]. ومرتكب الكبيرة لا يكفر، بل هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، إذ لو كفر كفرا ينقل عن الملة لكان مرتدا يقتل على كل حال، ولا يقبل عفو ولي القصاص، ولا تجري الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر! كما أن الله ﷻ قد جعل مرتكب الكبيرة من المؤمنين[2].

ضوابط التكفير:

يرى أهل السنة أنه لابد من توفر شروط وانتفاء موانع للحكم بكفر المعين، ((فالتكفير يختلف بحسب اختلاف حال الشخص فليس كل مخطئ ولا مبتدع ولا جاهل ولا ضال يكون كافرا، بل ولا فاسقا بل ولا عاصيا))[3].

١-شروط تكفير المعين[4]:

لابد من إقامة الحجة على المعين، وانتفاء الشبهة عنه، فلا يكون جاهلا ولا متأولا، بل يعرف الحكم في المسألة ويفهمه، وأنه يكفر بذلك القول أو الفعل، يقول شيخ الإسلام: ((وليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة، وتبين له المحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة))[5].

فتكفير الشخص المعين لا يصح إلا بأمر تجوز معه الشهادة، فإنه من أعظم البغي أن يشهد على معين أن الله لا يغفر له ولا يرحمه بل يخلده في النار، فإن هذا حكم الكافر بعد الموت.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى(٧/٦١٠-٦١٧)،(١٢/٤٩٨). (٢٨/٥٠٠)،الاستقامة(١/١٦٤). شرح الطحاوية(٢/٤٣٥).

(٢) انظر: شرح الطحاوية(٢/٤٤٢).

(٣) مجموع الفتاوى(١٢/١٨٠).

(٤) انظر: شرح العقيدة الطحاوية(٢/٤٣٦).

(٥) مجموع الفتاوى (١٢/٤٦٦).

٢-موانع تكفير المعين:

يمنع الحكم على الشخص المعين بالكفر أمور منها:

١-الجهل، فقد يجهل الحكم. يقول ابن تيمية: «لكن من الناس من يكون جاهلاً ببعض هذه الأحكام جهلاً يعذر به، فلا يحكم بكفر أحد حتى تقوم عليه الحجة من جهة بلاغ الرسالة»[١].

٢-الخطأ، ومنه التأويل للنص إما باجتهاد خاطيء، أو بتفريط، أو يمكن أن يكون ممن لم يبلغه ما وراء ذلك من النصوص. يقول شيخ الإسلام: «وأما التكفير فالصواب أنه من اجتهد من أمة محمدﷺ وقصد الحق، فاخطأ لم يكفر، بل يغفر له خطؤه، ومن تبين له ما جاء به الرسول فشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى، واتبع غير سبيل المؤمنين فهو كافر.

ومن اتبع هواه وقصر في طلب الحق، وتكلم بلا علم فهو عاص مذنب، ثم قد يكون فاسقاً، وقد تكون له حسنات ترجح على سيئاته، فالتكفير يختلف بحسب اختلاف حال الشخص»[٢].

٣-الإكراه، فإن كان مكرها على كلمة الكفر فلا يكفر بذلك. يقول شيخ الإسلام: «فأباح سبحانه عند الإكراه أن ينطق الرجل بالكفر بلسانه إذا كان قلبه مطمئناً بالإيمان، بخلاف من شرح بالكفر صدراً، وأباح للمؤمنين أن يتقوا من الكافرين تقاة مع نهيه لهم عن موالاتهم»[٣].

لكن هذا التوقف في أمر الآخرة لا يمنع أن يعاقب في الدنيا لمنع بدعته، وأن يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، ثم إذا كان القول في نفسه كفرا قيل: إنه كفر، والقائل له يكفر بشروط وانتفاء موانع.

---

(١) مجموع الفتاوى(١١/٤٠٦).

(٢) مجموع الفتاوى(١٢/١٨٠).

(٣) الاستقامة (٢/٣١٩)، وانظر: تفسير القرطبي(٣/٤٣٢)، شرح العقيدة الطحاوية(٢/٤٣٧)..

-مرتكب الكبيرة:

سبق بيان الخلاف في حكم مرتكب الكبيرة، وأنه لايكفر عند أهل السنة، وفي هذه المسألة يبين الإمام الطحاوي مذهب أهل السنة فيقول: ((وأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ في النار لا يخلدون، إذا ماتوا وهم موحدون، وإن لم يكونوا تائبين بعد أن لقوا الله عارفين مؤمنين، وهم في مشيئته وحكمه، إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما ذكر ﷻ في كتابه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء:٤٨]، وإن شاء عذبهم في النار بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ثم يبعثهم إلى جنته، وذلك بأن الله تعالى تولى أهل معرفته، ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته، الذين خابوا من هدايته ولم ينالوا من ولايته، اللهم يا ولي الإسلام وأهله ثبتنا على الإسلام حتى نلقاك به))[1].

وتأكيدا لعدم تكفير مرتكب الكبيرة، يذكر حكم الصلاة خلف الفاسق وحكم الصلاة عليه، وحكم تكفيره أو الشهادة له بالنار فيقول: ((ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة، ونصلي على من مات منهم، ولا ننزل أحدا منهم جنة ولا نارا، ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق، مالم يظهر منهم شيء من ذلك، ونذر سرائرهم إلى الله تعالى، ولا نرى السيف على أحد من أمة محمد ﷺ إلا من وجب عليه السيف))[2].

نتائج الاستبانة:

بالنظر إلى أسئلة الاستبانة التي تخص هذا الفصل نجد الآتي:

١-أدرك خطورة التكفير وشروطه وموانعه.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٧٤،٢٩	٢٠،٩٥	٤،٧٦	٠	٠
الشريعة	٨٢،٣٥	١٧،٦٥	٠	٠	٠

(١) متن العقيدة الطحاوية ص(١٤).

(٢) متن العقيدة الطحاوية ص(١٤).

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
الدعوة	٥٥،٥٦	٣٣،٣٣	١١،١١	٠	٠

تظهر النتائج أن ١٠٠% من قسم الشريعة، و٩٥ % من قسم أصول الدين، و٨٩% من قسم الدعوة يدركون خطورة التكفير وشروطه وموانعه، والنسبة الضئيلة المتبقية ١١-٤% مترددة في ذلك لكن لاتنفيه، ولم يوجد أحد ينفي معرفته بخطورة التكفير وشروطه وموانعه، وهذه النسب الكبيرة دليل على عظيم الدور الذي تقوم به مقررات العقيدة في الجامعة في تحصين فكر الطلاب والطالبات من التكفير.

* * *

الفصل الخامس:

أثرها في التأصيل للوسطية والاعتدال.

لقد مر بالأمة الإسلامية على مدى تاريخها الطويل طوائف شاذة تبنت التطرف والغلو، إلا أنها لم تعمر طويلا، لهشاشة بنية الفكر المتطرف، وعدم قيامه على أدلة نقلية أو عقلية، فضلا عن مصادمته للطبيعة البشرية، وللإطار العام لهذا الدين، والسمة البارزة لهذه الأمة، يقول الله ﷻ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة:١٤٣]، فالإسلام بتشريعاته وعقيدته يمثل الوسطية والاعتدال.

وينزع كثير من المستشرقين، وأعداء هذا الدين إلى وصف الإسلام بالتطرف والغلو، وماذلك إلا وسيلة منهم لمحاربته فقد بدأ يكتسح الدول الغربية بصفاء عقيدته، وموافقته للفطرة، ومبادئه السامية، والأخلاق الكريمة التي يدعو إليها.

سمات العقيدة الإسلامية التي توضح الاعتدال والوسطية:

وتؤصل مقررات التوحيد والملل والمذاهب لوسطية الفكر واعتداله، وتبين وسطية أهل السنة في مسائل العقيدة، وقد وضح الفصل السابق قضية التكفير والتفسيق والحكم على الآخرين، ووسطية أهل السنة والجماعة في ذلك. وفي كل فصل دراسي يدرس الطلاب جملة من عقائد أهل السنة، ويبين مذهب المخالفين فيها، وأنهم مابين إفراط وتفريط، ويؤكد على وسطية أهل السنة فيها.

والجدول التالي يوضح التركيز على وصف الإسلام وأهل السنة بالوسطية، وتوضيح ذلك بالأدلة.

المستوى	الأهداف الخاصة لمقرر التوحيد المتعلقة بالتأصيل للوسطية والاعتدال	مفردات المقرر المتعلقة بالتأصيل للوسطية والاعتدال
السادس[1] أصول الدين أول[2]: لغـــات وعلـــــــوم اجتماعية واقتصاد ثاني: لغة عربية	١-معرفة الطالب وسطية الإسلام وأهل السنة والجماعة، ومخالفة أهل البدع لذلك، حيث أنهم مابين إفراط وتفريط.	١-الأدلة على توسط الإسلام في عقائده وأحكامه. ٢-مناهج أهل البدع في نصوص الوحيين، وأنها بين إفراط وتفريط. ٣-وسطية أهل السنة بين الفرق الأخرى.

وسطية الإسلام:

لقد جعل الله ﷻ أمة محمدﷺ خير أمة أخرجت للناس، هداهم الله بكتابه ورسوله لما اختلفوا فيه من الحق قبلهم، وجعلهم وسطا عدلا خيارا، فهم وسط في توحيد الله وأسمائه وصفاته، وفي الإيمان برسله وكتبه وشرائع دينه من الأمر والنهي والحلال والحرام، ولذلك المسلمون وسط في الشريعة فلم يجحدوا شرعه الناسخ لأجل شرعه المنسوخ كما فعلت اليهود، ولا غيروا شيئا من شرعه المحكم ولا ابتدعوا شرعا لم يأذن به الله كما فعلت النصارى، ولا غلوا في الأنبياء والصالحين كغلو النصارى، ولا بخسوهم حقوقهم كفعل اليهود، ولا جعلوا الخالق سبحانه متصفا بخصائص المخلوق ونقائصه ومعايبه من الفقر والبخل والعجز كفعل اليهود، ولا المخلوق متصفا بخصائص الخالق سبحانه التي ليس كمثله فيها شيء كفعل النصارى، ولم يستكبروا عن عبادته كفعل اليهود، ولا أشركوا بعبادته أحدا كفعل النصارى[3].

وسطية أهل السنة والجماعة:

---

(١) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(١٠٧).

(٢) يدرس ذلك بشكل مختصر.

(٣) انظر: الجواب الصحيح(١/ ٦٩-٧١)، شرح الواسطية(٢/ ٦٣-٦٤).

وأهل السنة والجماعة في الإسلام، كأهل الإسلام في أهل الملل:

-فهم وسط في باب صفات الله ﷻ بين أهل الجحد والتعطيل، وبين أهل التشبيه والتمثيل، يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسله من غير تعطيل ولا تمثيل، إثباتا لصفات الكمال، وتنزيها له عن أن يكون له فيها أنداد وأمثال، إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل(١).

-وهم وسط في باب أفعال الله ﷻ بين الجبرية والقدرية، بين المعتزلة المكذبين بالقدر، الذين لا يؤمنون بقدرته الكاملة، ومشيئته الشاملة، وخلقه لكل شيء، وبين الجبرية النافين لحكمة الله، ورحمته، وعدله، والمعارضين بالقدر أمر الله، ونهيه، وثوابه، وعقابه.

-وأهل السنة والجماعة وسطٌ في باب الوعد والوعيد بين الوعيدية الذين يقولون بتخليد عصاة المسلمين في النار ويكذبون بشفاعة النبي ﷺ وبين المرجئة الذين يجحدون بعض الوعيد، وما فضل الله به الأبرار على الفجار(٢).

-وهم وسط في أصحاب رسول الله ﷺ بين الغالي في بعضهم الذي يقول بإلهية أو نبوة أو عصمة، والجافي فيهم الذي يكفر بعضهم أو يفسقه وهم خيار هذه الأمة(٣).

يقول الطحاوي موضحا وسطية الإسلام ومذهب أهل السنة: ((ودين الله في الأرض والسماء واحد وهو دين الإسلام قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وهو بين الغلو

(١) انظر: الجواب الصحيح (١/ ٧١)، شرح الواسطية (٢/ ٦٥).

(٢) انظر: الجواب الصحيح (١/ ٧٣-٧٥)، شرح الواسطية (٢/ ٦٧-٦٩).

(٣) انظر: الجواب الصحيح (١/ ٧٥)، شرح الواسطية (٢/ ٧٤).

والتقصير، وبين التشبيه والتعطيل، وبين الجبر والقدر، وبين الأمن والإياس))[1]. وقال: ((والأمن والإياس ينقلان عن ملة الإسلام، وسبيل الحق بينهما لأهل القبلة))[2].

نتائج الاستبانة:

بالنظر إلى أسئلة الاستبانة التي تخص هذا الفصل نجد الآتي:

١-أدرك خطر التطرف على المجتمع.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٦٦،٦٧	٢٢،٨٦	٧،٦٢	٢،٨٦	٠
الشريعة	٧٠،٥٩	٢٥،٤٩	٣،٩٢	٠	٠
الدعوة	٥٧،٧٨	٢٦،٦٧	١٣،٣٣	٢،٢٢	٠

ونتيجة هذه الفقرة أن ٩٦% من قسم الشريعة، و٩٠% من قسم أصول الدين، و٨٥% من قسم الدعوة يدرك خطر التطرف على المجتمع، والنسبة الكبرى منهم تدرك ذلك بقوة، وتردد نسبة ضئيلة مابين ١٣-٤% في ذلك، ولم يرفض ذلك إلا ٢،٨-٢% منهم. مما يؤكد الدور الكبير لمقررات العقيدة في جامعة الإمام في التحصين من التطرف.

* * *

(١) متن العقيدة الطحاوية ص(١٧).

(٢) متن العقيدة الطحاوية ص(١٣).

الفصل السادس:

أثرها في التحصين من آراء الفِرَق والملل المخالفة.

في عصر العولمة تصل الدعوة إلى الديانات المحرفة والوثنية كل بيت عبر الشبكة العنكبوتية، وتبث الفرق الطوائف شبهاتها، ونظرياتها في تفسير العقيدة والدين، بأسلوب مضلل خادع، وتظهر تيارات تأخذ من هذا وذاك، وتنتسب للإسلام وهي تنقضه بمؤلفاتها، وتشكك في القرآن فضلا عن مصادر التلقي الأخرى!

ولقد صمم منهج التوحيد ومنهج الملل والنحل كي يحصن الطلاب من آراء الفرق والملل الضالة، والشبهات الإلحادية، وفي مقرر التوحيد بالإضافة إلى التأصيل لعقيدة أهل السنة والجماعة؛ يتم عرض مجموعة من عقائد الفرق الإسلامية تفصيلا، والرد عليها، ونقد أدلة المخالفين بالأدلة النقلية والعقلية، بعد بيان مذهب أهل السنة والجماعة بدليله.

وينفرد منهج الملل والنحل بعرض تأريخي نقدي للفرق الإسلامية، والملل والديانات، وبيان أصولها الكبرى، والرد الإجمالي على تلك الأصول.

المبحث الأول: أثر مقرر التوحيد في التحصين الفكري من آراء الفرق المخالفة:

بالنظر إلى الأهداف العامة لمقرر التوحيد في كلية أصول الدين التي نص عليها نجد مجموعة كبيرة من تلك الأهداف تركز على التحصين الفكري من آراء الفرق المخالفة؛ ببيان الحق مؤصلا بدليله، وعرض آراء الفرق ونقدها نقدا علميا.

ومن تلك الأهداف مايلي[1]:

١-إلمام الطالب بمنهج أهل السنة والجماعة في التوحيد والإيمان، وسائر أبواب الاعتقاد.

٢-تحصين الطلاب من الشبهات التي يثيرها المخالفون حول العقيدة.

٣-تحذير الطلاب مما ينافي التوحيد؛ من الشرك والكفر والنفاق والظلم والفسق بجميع أقسامه وصوره، أو ينافي كماله الواجب.

---

(١) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(١١-١٢).

٤–إكساب الطلاب الأدلة والحجج التي تعينهم في الرد على المخالفين.

٥–إلمام الطالب بالأسس والقواعد العقدية، التي تكسبهم المعرفة الصحيحة في إصدار الأحكام على المخالفات.

٦–أن يدرك الطلاب منزلة العقل وفساد تقديمه على الشرع.

وفي كل مستوى دراسي يدرس الطالب بالتدرج عقيدة أهل السنة ثم مايخالفها من عقائد الفرق الإسلامية مع الرد على تلك المخالفات، فهو يحصن الطالب بالبناء العقدي الصحيح، والرد على شبهات المخالفين.

المستوى	الأهداف الخاصة لمقرر التوحيد المتعلقة بالتحصين من آراء الفِرَق والملل المخالفة	مفردات المقرر المتعلقة بالتحصين من آراء الفِرَق والملل المخالفة
الأول[1] أصول الدين	١–تعميق فهم الطالب بحقيقة توحيد الربوبية، ودلائله، وإكسابه القدرة للرد على من أخل به إنكاراً أو إشراكاً. ٢–أن يفهم الطالب معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات والأسس التي يقوم عليها، وبعض القواعد المتعلقة به. ٣–معرفة الطالب حقيقة مذاهب المنحرفين في توحيد الأسماء والصفات والرد عليهم.	١–دراسة توحيد الربوبية والرد على المخالفين فيه. ٢–دراسة توحيد الألوهية، وبيان أضرب الشرك ووسائله والأدلة على تحريمها. ٣–توحيد الأسماء والصفات دراسة لبعض الصفات والرد على المخالفين فيها.
الثاني[2] أصول الدين	١–ترسيخ عقيدة التسليم لنصوص الشريعة في نفس الطالب، وتعظيم خطورة القول على الله بغير علم. ٢–إدارك الطالب وجوب تقديم النقل على العقل، وحيرة أهل الكلام، ورجوع كثير منهم عن تقديم العقل على النقل. ٣– معرفة التأويل وأقسامه وأحكامه والموقف الصحيح من الألفاظ المجملة. ٤–أن يشعر الطالب بخطر التأويل الباطل، ويدرك آثاره السيئة على الأمة وعقيدتها . ٥–أن يلم الطالب بالرد على شبه نفاة الرؤية والكلام.	دراسة الموضوعات التالية والردعلى المخالفين فيها: ١–الرسالة والنبوة. ٢– صفة الكلام. ٣– رؤية المؤمنين لربهم. ٤–التسليم لله ﷻ ورسوله. ٥–التأويل.
الثالث[3] أصول الدين	١–معرفة الطالب بعقيدة أهل السنة والجماعة في الإسراء والمعراج، والرد على المخالفين فيه. ٢–تمكين الطالب من معرفة عقيدة أهل السنة والجماعة في	دراسة الموضوعات التالية والردعلى المخالفين فيها: –الإسراء والمعراج، الحوض، الشفاعة،

(١) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(١٢–١٣)، الهدف رقم (٥) اختصار لأكثر من هدف.

(٢) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٣٤–٣٦).

(٣) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٥٤–٥٧).

المستوى	الأهداف الخاصة لمقرر التوحيد المتعلقة بالتحصين من آراء الفِرَق والملل المخالفة	مفردات المقرر المتعلقة بالتحصين من آراء الفِرَق والملل المخالفة
	حوض نبينا محمد ﷺ وأدلته ومن يرده. ٣- أن يدرك الطالب معنى الشفاعة، وأقسامها، وأدلتها، ومنهج أهل السنة في إثباتها، والرد على من أنكرها. ٤-أن يفهم الطالب معنى التوسل، وأنواعه، ويستطيع الرد على المخالفين في ذلك. ٥-ترسيخ معتقد أهل السنة في باب القدر بدلائله، ومعرفة آثار الإيمان به، ويستطيع الرد على المخالفين فيه. ٦-إدراك الطالب مذاهب الضالين في باب القدر، وسبب ضلالهم والرد عليهم. ٧-فهم الطالب المراد بالعرش والكرسي، والمراد بالاستواء ودلائله، والرد على المخالفين. ٨- أن يستطيع الطالب التدليل على علو الله تعالى، والرد على منكريه.	التوسل، القدر، العرش والكرسي، العلو، المعية والقرب، الخلة والتكليم.
الرابع[1] أصول الدين	١-أن يلم الطالب بأدلة أركان الإيمان، ويعرف موقف الفلاسفة من هذه الأركان إجمالا. ٢- أن يعرف الطالب أصول المعتزلة، والرافضة والرد عليهم إجمالا. ٣- إلمام الطالب بحقيقة معتقد أهل السنة والجماعة في مسمى الإيمان ودلائله، ومناقشة أقوال المخالفين لهم. ٤- تعليم الطالب منهج أهل السنة والجماعة في الأخذ بأخبار الآحاد في العقائد، والرد على المخالفين في ذلك.	دراسة الموضوعات التالية والرد على المخالفين فيها: ١-أصول الإيمان. ٢-حكم أهل القبلة. ٣-مسمى الإيمان. ٤-حجية خبر الآحاد.
الخامس[2] أصول الدين	١-أن يتذكر الطالب بعض أحوال البرزخ من فتنة القبر ونعيمه وعذابه، ويعرف القول الحق في مستقر الأرواح. ٢-معرفة الطالب بعض أحوال القيامة، وأدلته، وآثار الإيمان به، والرد على المنكرين. ٣-أن يعرف الطالب الأدلة على وجود الجنة والنار وأبديتهما، وصفتهما، والرد على المخالفين في ذلك.	دراسة الموضوعات التالية والرد على المخالفين فيها: الولاء والبراء، حكم مرتكب الكبيرة، الصلاة خلف الفسقة وعلى من مات منهم، الشهادة لمعين، الجماعة والإمامة، والروح، والبرزخ، والمعاد، والجنة والنار.

(١) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٧١-٧٣).

(٢) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٨٩-٩٢).

المستوى	الأهداف الخاصة لمقرر التوحيد المتعلقة بالتحصين من آراء الفِرَق والملل المخالفة	مفردات المقرر المتعلقة بالتحصين من آراء الفِرَق والملل المخالفة
السادس[1] أصول الدين	١–أن يطلع الطالب على حقيقة الخلاف فيما ينتفع به الأموات من سعي الأحياء، وأدلة ذلك. ٢– إلمام الطالب بفضل الصحابة ﷺ وحقوقهم، ومراتبهم، والرد على المنحرفين فيهم من الرافضة والخوارج، وحكم من سبهم. ٣–معرفة الطالب بحكم نصب الإمام، ودلائل ثبوت الخلافة للخلفاء الراشدين، والرد على الرافضة في ذلك ٤– تعلم الطالب دلائل فضل الأنبياء على جميع البشر، وإبطال مذهب الرافضة والصوفية في تفضيل الإمام أو الولي على النبي. ٥–معرفة الطالب بأدلة إثبات الكرامات للأولياء، وأسباب حصولها وتنوعها وتفنيد شبه المنكرين لها، والفرق بينها وبين الأحوال الشيطانية.	دراسة الموضوعات التالية والرد على المخالفين فيها: انتفاع الأموات من سعي الأحياء، الدعاء، الصحابة، الإمام والخلافة، فضل الأنبياء، كرامات الأولياء، السحر والكهانة والتنجيم، وجوب التزام السنة والجماعة.
السابع[2] والثامن[3] أصول دين	١–أن يدرك الطالب منهج السلف الصالح في باب الأسماء والصفات. ٢–أن يعلم الطالب فساد طرائق الزائغين عن منهج السلف الصالح في باب الأسماء والصفات. ٣–أن يعلم الطالب معاني التأويل. ٤–معرفة الطالب معنى التفويض، والرد على المفوضة. ٥–أن يعرف الطالب الضابط الذي يعرف به ما يجوز على الله تعالى ومالا يجوز عليه في النفي والإثبات.	دراسة مجموعة من الأصول والقواعد في باب الصفات، والرد على المخالفين من خلالها. الجمع بين القدر والشرع، والرد على المخالفين فيه.

وفي التحصين من فكر الشيعة يقول الإمام الطحاوي: ((ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.

(١) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(١٠٧–١٠٩).
(٢) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(١٢٢–١٢٤).
(٣) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(١٤٢–١٤٤).

ونثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺأولا لأبي بكر الصديق ﷺتفضيلا له وتقديما على جميع الأمة، ثم لعمر بن الخطاب ﷺثم لعثمان رضي الله عنه ثم لعلي بن أبي طالب ﷺ،وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون... ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺوأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق.

وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والنظر، لا يذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل))[1].

وفي التحصين من فكر الصوفية يقول الإمام الطحاوي: ((ولا نفضل أحدا من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء، ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم))[2].

ويقول الإمام الطحاوي:((فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا، ونحن براء إلى الله من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه، ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإيمان ويختم لنا به، ويعصمنا من الأهواء المختلفة، والآراء المتفرقة، والمذاهب الردية، مثل المشبهة والمعتزلة والجهمية والجبرية والقدرية، وغيرهم من الذين خالفوا السنة والجماعة وحالفوا الضلالة، ونحن منهم براء وهم عندنا ضلال وأردياء، وبالله العصمة))[3]. ويشرح هذا المتن من خلال شرح ابن أبي العز الحنفي للطحاوية، وكتب شيخ الإسلام وابن القيم وغيرهم من الأئمة.

وفي المستوى السابع والثامن يدرس تفصيلا الأصول والقواعد الكبرى لأهل السنة في الأسماء والصفات، والربط بين القدر والشرع، من خلال كتاب التدمرية لشيخ

---

(١) متن العقيدة الطحاوية ص (١٦–١٧).

(٢) متن العقيدة الطحاوية ص (١٧).

(٣) متن العقيدة الطحاوية ص (١٧–١٨).

الإسلام، ومع هذا التأصيل رد على الانحراف الفكري لدى الفرق الإسلامية، وغيرها من المنتسبة للإسلام، ورد ضلالهم في باب الصفات وباب القدر.

* * *

المبحث الثاني:

أثر مقرر الملل والنحل في التحصين الفكري من آراء الفرق والملل:

يُدرس مقرر الملل والنحل في الجامعة لقسم أصول الدين، وقسم الدعوة، ويحتوي المقرر على كبرى الديانات والملل والنحل، والفرق الإسلامية. وهي موضحة في الجدول التالي:

المستوى	الأهداف الخاصة لمقرر الملل والنحل المتعلقة بالفِرَق والملل المخالفة	مفردات المقرر المتعلقة بالتحصين من آراء الفِرَق والملل المخالفة
الثاني[1] أصول الدين السابع الدعوة[2]	١–تعريف الطالب بحقيقة اليهودية والنصرانية، وبيان أن مصادرهما الأصلية كانت وحيا إلهياً، إلا أن هذه المصادر دخلها التحريف على أيدي أتباعها فظهر فيها الكذب، والتعارض مع العقل. ٢–معرفة الطالب أصول الفرق الإسلامية، وبيان ما تنطوي عليه من عقائد باطلة. ٣–إلمام الطالب بجهود السلف الصالح في النهي عن الابتداع، والرد على أهله ليتأسى بهم. ٤–بيان خطر تلك الأديان والفرق وآثارها السيئة على الإسلام والمسلمين والبشرية عموماً. ٥–بيان مايتميز به مذهب أهل السنة والجماعة في الاستدلال والرد على تلك الفرق. ٦–تهيئة وإعداد طالب العلم الشرعي ليتمكن من الرد على كل فرقة مخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة أياً كان اسمها وشعارها[3].	١– مقدمة عن علم الملل والنحل، وتعريف بأهم مصطلحاته. ٢–دراسة تفصيلية عن الديانة اليهودية والنصرانية. ٣–النحل القديمة: الصابئة، المجوسية، الهندوسية، البوذية، السيخ، الكنفوشيوسية. ٤–دراسة عن بعض الفرق في تاريخ المسلمين: –نشأة الفرق في تاريخ المسلمين، وأسباب ظهورها. – جهود علماء السلف الصالح في الرد على الفرق المخالفة. – الاعتصام بالكتاب والسنة والنهي عن التفرق والتحزب تحت أي شعار وبيان خطورة ذلك. –دراسة الخوارج، الرافضة، الجهمية.
الرابع[4] أصول الدين	١–تعريف الطالب بأهم الفرق الكلامية، ومدى بعدها عن منهج السلف الصالح. ٢–تعريف بأسباب ضلال الباطنية، والفلاسفة، والصوفية. ٣–إلمام الطالب بمذهب السلف الصالح في مسائل الخلاف، وتعريفه بمنهجهم في الرد على مخالفيهم.	–المرجئة، والمعتزلة، والأشاعرة، والماتريدية، والباطنية، والبهائية، والقاديانية، والتصوف والطرق الصوفية المعاصرة، والفلاسفة.

(١) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٣٧–٣٨).
(٢) يدرس ذلك باستثناء الملل والنحل القديمة.
(٣) الأهداف من ٤–٦، نص عليها في مقرر الملل لقسم الالدعوة.
(٤) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٧٤–٧٥).

أهمية دراسة الديانات المقررة:

في عصر العولمة حيث غدا العالم قرية صغيرة، بل غرفة واحدة، وحصل التواصل المعلوماتي الكبير، تأكد على أهل الحق حمل رسالتهم وإيصالها إلى أصقاع الأرض، ونشر الحق المبين، والنور والهداية للناس أجمعين، وبيان تحريف المحرفين، وانتحالات المبطلين، بالحجة والبرهان والدليل، فكانت دراسة الأديان، والفرق والطوائف، ليكون الداعية إلى لحق على علم بالحق، وبكيفية الرد على أهل الباطل، ومن الديانات التي تدرس مايلي:

١-اليهودية:

وهي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم ﷺ والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم موسى ﷺ مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبيًّا، وقد انحرف اليهود عن أصول التوحيد الخالص، وحرفوا التوراة[1].

وتكمن أهمية دراسة اليهودية في كون أصلها دين سماوي ولبيان التحريف الذي طرأ عليها، بنص القرآن الكريم، ولبيان حقيقة دعوة موسى ﷺ، ولما حثنا عليه من مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، ودعوتهم إلى الحق، ولإنبثاق العديد من المنظمات والجمعيات السرية منها، والتي تهدف إلى سيطرة اليهود على اقتصاد العالم، وتشويه الديانات الأخرى وزلزلة عقائدها وعلى رأسها الإسلام، كما ارتبط بها بعض المذاهب المسيحية المتطرفة، ولتأثر بعض الفرق كالرافضة بشيء من عقائدها المحرفة.

٢- النصرانية:

وهي الرسالة التي أُنزلت على عيسى ﷺ، مكمِّلة لرسالة موسى ﷺ، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جابهت مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها، مما

(١) انظر: الملل والنحل(٢٠٩/١)، الموسوعة الميسرة(٥٠١/١، ٤٩٥).

ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية[1]، وتحولت من التوحيد إلى القول بالتثليث.

ويهم دراسة النصرانية لبيان التحريف الذي طرأ عليها، ولبيان حقيقة دعوة عيسى عليه السلام، ولدعوة أهل الكتاب ومن تأثر بهم إلى الدين الحق، كما أن النصرانية هي الديانة الأولى في الدول الغربية، وانتشرت في مختلف دول العالم بفضل حملات التنصير التي تقوم بها الكنائس.

٣-المجوسية:

المجوسية ديانة وثنية ثنوية تقول بإلهين اثنين، أحدهما إله الخير والآخر إله الشر، ويعبدون النار، ويسجدون للشمس إذا طلعت، وقد ظلت قائمة في بلاد فارس حتى الفتح الإسلامي[2].

وأهمية دراسة المجوسية في كونها قد أثرت في عقائد الرافضة والباطنية تأثيرا كبيرا، إذ الدولة الفارسية تحولت إلى دولة رافضية وبقيت الآثار المجوسية متغلغلة فيهم.

٤-الصابئة:

الصابئة المندائية هي طائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم، والتي تعتبر يحيى عليه السلام نبيًا لها، ويقدّس أصحابها الكواكب والنجوم ويعبدونها، ويعتبر الاتجاه نحو نجم القطب الشمالي وكذلك التعميد في

المياه الجارية من أهم معالم هذه الديانة[3].

والصابئة نوعان: الصابئة الحنفاء قوم ليس لهم شريعة مأخوذة عن نبي، ولكنهم عرفوا الله وحده، ولم يحدثوا كفراً، وهم متمسكون بالإسلام المشترك وهو عبادة الله

---

(١) الموسوعة الميسرة(٢/٥٦٤).وانظر: الفصل(١/١٠٩)، الملل والنحل(١/٢١٩).

(٢) انظر: عقائد الثلاث وسبعين فرقة لأبي محمد اليمني (٢/٧٤١) الموسوعة الميسرة(٢/١١٣٩-١١٤١).

(٣) انظرك اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص(١٠٨)، الموسوعة الميسرة(٢/٧١٤).

وحده، وإيجاب الصدق والعدل، وتحريم الفواحش والظلم، ونحو ذلك مما اتفقت الرسل على إيجابه وتحريمه.

وأما الصابئة المشركون وهم كثير فهم قوم يعبدون الملائكة ويقرؤون الزبور، فهم يعبدون الروحانيات

العلوية، وهؤلاء لا يحل أكل ذبائحهم ولا نكاح نسائهم وإن أظهروا الإيمان بالنبيين[1].

ورغم اندثار دين الصابئة إلا أنه لا يزال بقايا من اتباعها يتواجدون في مناطق كالعراق، ويدعون أنهم أتباع الأنبياء لذا كان لزاما بيان حقيقة دينهم.

٥-الهندوسية:

الهندوسية ويطلق عليها أيضاً البرهمية، ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند، وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، وهي ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادىء القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله،كما يعبدون البقر بشكل خاص[2]. وفي الهندوسية نظام طبقي يبدأ بالبراهمة المقدسين وينتهي بالشودر وهم العبيد المنبوذون[3]!

وفي بعض تفاصيل الديانة الهندوسية كقولهم بالتثليث وحلول اللاهوت بالناسوت وغيرها تشابه كبير مع الديانة النصرانية المحرفة، وقد عقد الشيخ محمد أبو زهرة مقارنة بينهما مظهراً التشابه العجيب، وعلق في آخر المقارنة قائلاً: ((وإذا كانت

---

(١) انظر: الرد على المنطقيين(ص٤٥٤-٤٥٦)باختصار وتصرف، أحكام أهل الذمة لابن القيم(٩٠/١-٩٤)،إغاثة اللهفان(٢٥٢/٢).

(٢) انظر: أديان الهند الكبرى لأحمد شلبي ص(٤٣-٤٤،٩٩)، الموسوعة الميسرة(٧٢٤/٢).

(٣) انظر:أديان الهند الكبرى ص(٥٨-٦٤)، الموسوعة الميسرة(٧٢٦/٢-٧٢٧).

البرهمية أسبق من النصرانية المحرفة، فقد علم إذن المشتق والمشتق منه،والأصل وماتفرع عنه، وعلى المسيحيين أن يبحثوا عن أصل دينهم))[1]. كما أنها أثرت من خلال بعض فلسفاتها كالقول بوحدة الوجود والقول بالتناسخ، والحلول، في بعض الطوائف والفرق كالصوفية والدروز وغيرهم.

٦-البوذية:

وهي فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد. وهي تخفيف لما جاء في الهندوسية من تعاليم وطبقية، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير، وبعد موت مؤسسها بوذا تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألّهوه.

وتختلف البوذية القديمة عن البوذية الجديدة في أن الأولى صبغتها أخلاقية، في حين أن البوذية الجديدة هي تعاليم بوذا مختلطة بآراء فلسفية وقياسات عقلية عن الكون والحياة، ويعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلّص للبشرية من مآسيها وآلامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم[2].والبوذية مذهبان:

المذهب الشمالي: وهو سائد في الصين واليابان والتبت ونيبال وسومطره. وهناك تشابه كبير بين ماانتحله الشماليون لبوذا وبين ماادعاه النصارى في عيسى عليه السلام في النصرانية المحرفة[3].

المذهب الجنوبي: وهو سائد في بورما وسيلان وسيام (تايلاند)، وقد حافظوا على تعاليم بوذا ويعتبرونه المعلم الأخلاقي العظيم، ويقدسونه ويحترمونه[4].

---

(١) مقارنات الأديان، الديانات القديمة، محمد أبو زهرة ص(٢٤)، وانظر: أديان الهند الكبرى ص(٥٢)، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية لمحمد الطاهر البيروتي(٥٥-٦٨).

(٢) انظر: مقارنات الأديان لأبي زهرة ص(٤٥-٤٦). الموسوعة الميسرة(٧٥٨/٢).

(٣) انظر: مقارنات الأديان لأبي زهرة ص(٤٧-٥٦)، البوذية تاريخها وعقائدها،لعبد الله نومسوك ص(٣٤٩-٣٥٠).

(٤) انظر: أديان الهند الكبرى ص(١٨٦-١٨٧)، البوذية تاريخها وعقائدها ص(٣٤٩-٣٥٠).

ورغم أن ظهور البوذية كان في الهند إلا أن أكثر معتنقيها في الصين واليابان[1].

٧-الكنفوشيوسية:

الكونفوشيوسية ديانة أهل الصين، وهي ترجع إلى الفيلسوف كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد داعياً إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم، مضيفاً إليها جانباً من فلسفته وآرائه في الأخلاق والمعاملات والسلوك، وهي تقوم على عبادة السماء ويقصدون بها الأفلاك ومداراتها والقوى المسيطرة عليها بزعمهم، وعبادة الملائكة، وعبادة أرواح الآباء والأجداد[2]. ولا يؤمنون بما بعد الموت من ثواب وعقاب، وجنة ونار[3].

٨-السيخية:

السيخية نحلة متأخرة بالنظر إلى النحل القديمة كالهندوسية والبوذية، فالسيخ جماعة دينية من الهنود الذين ظهروا في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلادي داعين إلى دين جديد، زعموا أن فيه شيئاً من الديانتين الإسلامية والهندوسية تحت شعار"لا هندوس ولا مسلمون". وقد عادَوا المسلمين خلال تاريخهم، وبشكل عنيف، كما عادوا الهندوس بهدف الحصول على وطن خاص بهم، وذلك مع الاحتفاظ بالولاء الشديد للبريطانيين خلال فترة استعمار الهند. وكلمة سيخ كلمة سنسكريتية تعني المريد أو التابع[4].

ويدعون إلى الاعتقاد بخالق واحد، ويقولون بتحريم عبادة الأصنام، وينادون بالمساواة بين الناس. يؤكدون على وحدانية الخالق، كما يستعملون عدة أسماء للإله منها واه غورو والجاب, ويمنعون تمثيل الإله في صور، ولا يقرون بعبادة الشمس والأنهار

---

(١) انظر: مقارنات الأديان لأبي زهرة ص(٤٤).

(٢) انظر: مقارنات الأديان لأبي زهرة ص(٦٥-٧١)، الشنتوية والكونفوشية للدكتور أسعد السحمراني ص(٥٧،٧٣).

(٣) انظر: مقارنات الأديان لأبي زهرة ص(٧٣).

(٤) انظر: الموسوعة الميسرة(٢/٧٦٤)، السيخ في الهند لهمام الآلوسي ص(٣٣-٣٥،٤٧،٦٤).

والأشجار التي يعبدها الهندوس، كما لا يهتمون بالتطهر والحج إلى نهر الغانج، وقد انفصلوا تدريجيًّا عن المجتمع الهندوسي حتى صارت لهم شخصية دينية متميزة. والخمر مباح عندهم، وأكل لحم الخنزير، وحرموا لحم البقر مجاراة للهنادكة[1].

-دراسة الفرق:

يتضمن مقرر الملل والنحل دراسة لمجموعة من الفرق كالخوارج والرافضة والجهمية والمرجئة، والمعتزلة، والأشاعرة، والماتريدية، والباطنية، والبهائية، والقاديانية، والتصوف والطرق الصوفية المعاصرة، والفلاسفة. حيث يدرس تأريخ ظهور هذه الفرق ومقالاتها والرد عليها على ضوء مذهب أهل السنة والجماعة، كما تدرس مخالفات هذه الفرق في مسائل العقيدة ضمن مقرر التوحيد، وتكمن أهمية دراسة هذه الفرق في توضيح الحق وإبطال الباطل، فهذه الفرق والطوائف تزعم أنها تمثل الاعتقاد الصحيح، رغم أن القاريء لمؤلفاتهم في الاعتقاد قلما يجد آية أو حديث في معرض تأصيلهم للاعتقاد، بل جل مايذكرونه مخالفة لما جاء به رسول اللهﷺ من التوحيد والتنزيه لله ﷻ.

نتائج الاستبانة:

بالنظر للفقرات الخاصة بهذا الفصل نجد مايلي:

١-من المهم دراسة مقرر الملل والنحل.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٤٣،٨١	٣٨،١	٣،٨١	١٣،٣٣	٠،٩٥
الشريعة	٤٣،١٤	٣٥،٢٩	٢١،٥٧	٠	٠
الدعوة	١٧،٧٨	٣٥،٥٦	٤٦،٦٧	٠	٠

يرى ٨٢% من طلبة أصول الدين و٧٨% من قسم الشريعة أهمية دراسة الملل والنحل، بينما نقصت النسبة لدى طالبات قسم الدعوة حيث وافق ٥٣% على أهمية دراسة الملل والنحل، وبقي قرابة النصف ٤٦،٦٧% محايدا ولايدري؟

(١) انظر: الموسوعة الميسرة (٢/٧٦٥)، السيخ في الهند ص(٣٩-٤١).

٢-الملل والنحل التي أدرس لا ترتبط بالواقع.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	١٢،٣٨	١٣،٣٣	٢٠،٩٥	٤٢،٨٦	١٠،٤٨
الدعوة	٤،٤٤	٢،٢٢	٧٣،٣٣	١٥،٥٦	٤،٤٤

يرى ٥٣% من طلبة أصول الدين أن دراسة الملل ترتبط بالواقع، ورفض ذلك ٢٥% منهم وبقي ٢١% محايدا، وانخفضت النسبة في قسم الدعوة حيث وافق على ارتباط دراسة الملل بالواقع ٢٠%، وبقي الأغلب محايدا بنسبة ٧٣،٣٣%، مما يبين أهمية توعية الطلاب والطالبات بأهداف دراسة تلك المقررات، وربطها بالواقع ليشعر الطالب بأهميتها.

٣-أرى حذف الموضوعات المتعلقة بالفرق التي اندثرت.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٢١،٩	١١،٤٣	١٧،١٤	٣٥،٢٤	١٤،٢٩
الشريعة	٣٥،٢٩	٢١،٥٧	١١،٧٦	١٩،٦١	١١،٧٦
الدعوة	٢٤،٤٤	٢٢،٢٢	١٥،٥٦	٢٨،٨٩	٨،٨٩

يرى ٥٠% من طلبة أصول الدين، عدم حذف الموضوعات المتعلقة بالفرق التي اندثرت، وتردد ١٧% في ذلك، بينما يرى ٥٧% من طالبات الشريعة و٤٧% من طالبات الدعوة حذف الموضوعات المتعلقة بالفرق التي اندثرت وتردد ١٢% من طالبات الشريعة، و١٦% من طالبات الدعوة، والجمع بين هذين الرأيين المختلفين بأن يختصر الكلام حول الفرق التي اندثرت ولم يعد لها أثر، بينما توضح الفرق التي يعتقد أنها اندثرت بينما قد ظهرت في وقتنا المعاصر ولكن بلبوس جديد مع اتفاق في الأصول.

٤-أرى إضافة بعض الموضوعات العقدية المستجدة.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٦٢،٨٦	٢٢،٨٦	٨،٥٧	١،٩	٣،٨١
الشريعة	٨٢،٣٥	١٣،٧٣	٠	٣،٩٢	٠
الدعوة	٤٦،٦٧	٣١،١١	٦،٦٧	١١،١١	٤،٤٤

يرى أغلبية الطلاب والطالبات عينة الدراسة ضرورة إضافة الموضوعات العقدية المستجدة، وبنسبة ٩٦% في كلية الشريعة، ٨٦% من طلبة أصول الدين، و٧٨% من طالبات الدعوة. ممايؤكد الاهتمام بذلك من حيث إضافة الفرق والمذاهب التي استجد ظهورها، وكذلك المسائل والمخالفات العقدية المعاصرة.

التوصيات:

١-يدرس الطالب في قسم أصول الدين مقرر الملل والنحل بواقع ثلاث ساعات أسبوعية، وعدد الساعات لايتناسب مع حجم المادة العلمية وأهميتها، وأثرها الفكري على الطلاب والطالبات، والذي أراه ضرورة إضافة مقرر الملل في فصول أخرى، خاصة وأن هذه المادة تدرس فقط في فصلين دراسيين.

٢-وضع فقرة مفتوحة في المنهج عن مايستحدث من فرق وطوائف.

* * *

الفصل السابع:

أثرها في التحصين من المذاهب الفكرية المنحرفة.

المذاهب الفكرية تزدهر ثم تندثر، وتتعرض للتغيير والتبديل والتطوير، لأنها من صنع البشر، وكم من مذهب شاع في الناس وعظم في صدورهم، وخضعت له عقولهم، ثم صار أثرا بعد عين، فها هي الشيوعية، والحداثة ومابعدها، وفلسفات الأمم السابقة لم يبق منها سوى رسم خبا، لأنها طفرات عقلية مناقضة للعقل الذي تدعيه. ونجد عقيدة الإسلام راسخة على مر القرون، وهي التي تعهد الله بحفظها وأبديتها. إلا أن هذه المذاهب رغم مايظهر من اندثارها نجدها تظهر بلبوس جديد في مذهب حديث، حيث أنه يأتي في بعض الأزمنة من ينبش غابر التاريخ، ويتشبث ببعض ما اندثر من فلسفة، ولضعف البشر قد يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير فكان لابد من تحصين المجتمع فكريا من التأثر بتلك المذاهب، لاسيما مع انتشار كل غث وسمين من خلال الشبكة العنكبوتية، ومن أقوى سبل التحصين كشف زيف المذاهب الفكرية الضالة، ودحض شبهاتها، إذ لابد من معرفة الشر لتوقيه، ودحره وإبطاله، كما قال ﷻ: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأنبياء:١٨]، وقد تميزت كلية أصول الدين بجامعة الإمام بالدراسة التفصيلية النقدية للعديد من المذاهب الفكرية المعاصرة، مسلحة أبناء المجتمع بالحجة والبرهان والمعرفة.

وبالنظر في خطة مقررات كلية أصول الدين نجد أن الطالب يدرس المذاهب المعاصرة في المستوى الخامس بواقع ساعتين في الأسبوع، وفي المستوى السادس ثلاث ساعات في الأسبوع. كما تدرس المذاهب المعاصرة في قسم الدعوة في المستوى الثامن، وفي الجدول التالي تفصيل الأهداف ومفردات المقرر:

المستوى	الأهداف الخاصة لمقرر المذاهب المعاصرة	مفردات المقرر
الخامس[1] أصول الدين	١-إلمام الطالب بأخطار الغزو الفكري ووسائله التي تستهدف عقيدة المسلم وحضارته واستقراره. ٢- تحصين الطالب من الوقوع في براثن شبهات التنصير المثارة بين أبناء العالم الإسلامي. ٣- كشف زيف آراء المستشرقين حول مصادر الإسلام وكتبه، ورجاله، وإعداد الطالب لمواجهة هذه الآراء، والرد عليها.	١-مقدمة عن المذاهب المعاصرة وأهميتها،وأهداف تدريسها. ٢-دراسة تفصيلية للغزو الفكري للعالم الإسلامي، وأدواته: كالتنصير والاستشراق والتغريب. خاتمة عن جهود المملكة العربية السعودية في حماية العقيدة الصحيحة والمنهج السليم ومواجهة ما يضاد ذلك.
السادس[2] أصول الدين	١- تعريف الطالب بالمذاهب الهدامة، وبيان مخاطرها، وتهافت دعاواها، لتحصينه ضد هذه التيارات المنحرفة. ٢-تزويد الطالب بالحجج والردود والاستدلالات اللازمة لإبطال شبهات هذه المذاهب، وذلك على أسس علمية ومنهجية وفق مذهب أهل السنة والجماعة، لتنمية قدرة الطالب على الحوار والمناقشة، واستيعاب طريقة الاستدلال الشرعية، ومناهج السلف الصالح في مواجهة المعتقدات الفاسدة، والأفكار المنحرفة، والآراء الضالة. ٣-تعريف الطالب بحكم الإسلام في المذاهب الهدامة وذلك من خلال النقد الإسلامي لكل مذهب على حدة.	دراسة نقدية للعلمانية والصهيونية والماسونية والوجودية والشيوعية وحزب البعث والفلسفة البراجماتية. ثم خاتمة في ثبات مبادئ المملكة، وسلامة المنهج الذي تسير عليه، وجهودها في مواجهة تلك المذاهب.
الثامن[3] الدعوة		جذور الفكر الأوروبي، التغريب، العلمانية، الديموقراطية، والقومية العربية، والحداثة.

ويبين الجدول أعلاه اقتصار تدريس المذاهب المعاصرة على قسم أصول الدين، والدعوة رغم الحاجة الماسة لتدريسه لقسم الشريعة، بل والأقسام الأخرى.

(١) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(٩٣-٩٤).
(٢) الخطة الدراسية لكلية أصول الدين ص(١١٠-١١١).
(٣) لم يسجل أهداف للمقرر في الخطة الدراسية.

كما يلاحظ انفراد قسم الدعوة بدراسة بعض المذاهب كالديمقراطية والقومية العربية والحداثة، وعدم تدريسها في أصول الدين وهو القسم المتخصص بذلك!

ويلاحظ عدم شمولية مقرر المذاهب المعاصرة في قسم أصول الدين لدراسة ما استجد من مذاهب وفلسفات.

أولا: الغزو الفكري للعالم الإسلامي:

إن الصورة النمطية في المجتمع الغربي والتي يتم تصديرها للعالم أجمع عبر وسائل الإعلام، وعلى مستوى الساسة والمفكرين والمثقفين هو((الإنسان الذي نبذ جانبا كل القيم الأخلاقية، والمباديء العقائدية السماوية، إن صورة الإنسان العصري عندهم تختلف اختلافا جوهريا عن الإنسان في مجتمعنا، إنه إنسان سلبت منه كل معالم إنسانيته باسم الآلية فأصبح متمردا على المجتمع باسم التقدم العلمي))[1]، وهذه الصورة وبكل أسف يخدع بها كثير من أبناء مجتمعنا، ويعجب بها، بل يلهث نحوها بعض مدعي الثقافة! وإن انكبابنا على مخرجات الحضارة الغربية دون وعي يحقق للغرب((أهدافه ومصالحه الحقيقية، وهي فرض هيمنته وتسلطه بإضعاف ذاتيتنا من محتواها العقائدي، وإفراغ مجتمعنا من قيمه ومقوماته الثقافية والأخلاقية، كي يسهل عليه احتلالنا من الداخل))[2].

لذا يدرس الطلاب مفهوم الغزو الفكري ولمحة تاريخية عن بداية الغزو الفكري للعالم الإسلامي، وأهداف الغزو الفكري ومن أهمها:

١-التشكيك في مصادر الإسلام.

٢- تشويه عقيدة الإسلام، وشرائعه وأعلامه.

٣- محاربة اللغة العربية الفصحى.

٤- إثارة النعرات القومية والعرقية.

---

(١) الالتزام بمنهج الإعلام في الفكر والعقيدة ونظام الحياة على ضوء الإسلام، قسوم(٨١/١).

(٢)الالتزام بمنهج الإعلام، قسوم(٨١/١).

٥- إثارة الفرقة، وبث المذاهب الهدامة.

كما يدرس مجالات الغزو الفكري، ويدرس بالتفصيل أدوات الغزو الفكري؛ وهي التنصير، والتغريب، والاستشراق.

١-التنصير:

يدرس الطلاب مفهوم التنصير وصلته بالاستعمار، وتاريخ التنصير وأهدافه، وسائل التنصير، ومجالات أنشطة المنصرين، شبهات المنصرين والرد عليها، واقع التنصير في دول العالم الإسلامي، طرق مواجهة التنصير.

والتنصير هو دعوة الناس للدخول في النصرانية، فإن لم يدخلوا فيها فليخرجوا من دينهم وبخاصة المسلمون[١].

وهو حركة دينية سياسية استعمارية بدأت في الظهور إثر فشل الحروب الصليبية؛ بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة، وبين المسلمين بخاصة، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب[٢].

٢-الاستشراق:

يدرس الطالب الاستشراق وهو من وسائل الغزو الفكري، من حيث: مفهومه ونشأته وأشهر رجاله وأساليبه وأهدافه ونماذج من افتراءات المستشرقين مع الرد عليهم.

والاستشراق يقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته. ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة، وعن العالم الإسلامي بصورة

---

(١) انظر:أصول التنصير في الخليج، تأليف هـ. كونوي زيقلر ص(٧)، التنصير تعريفه، أهدافه،لعبد الرحمن الصالح ص(٨).

(٢) انظر:الموسوعة الميسرة(٢/٦٦٥).

خاصة، معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما[1]. ومن أهدافه التشكيك في صحة رسالة النبيﷺ، وصحة القرآن، والتقليل من قيمة الفقه الإسلامي وأنه مستمد من القانون الروماني، والنيل من اللغة العربية، وإرجاع الإسلام إلى مصادر يهودية ونصرانية. والحيلولة بين الشعوب النصرانية والإسلام، ودعم الاستعمار[2].

ومما يزيد خطورة الاستشراق العلاقة الوطيدة بين المستشرقين وبعض من يزعم أنه مفكر إسلامي، وجعلهم وسيلة لخدمة الاستشراق والغزو الفكري، واعتماد هؤلاء على كتب المستشرقين كمصادر للمعلومات عن الإسلام وأصوله!

وعلى سبيل المثال نجد محمد أركون[3] في مؤلفاته لايوثق من المصادر الإسلامية رغم توفرها، بل يوثق من المراجع الاستشراقية المعادية في معظمها للإسلام والمسلمين[4].

٣-التغريب:

يدرس التغريب كأداة من أدوات الغزو الفكري لمجتمعنا الإسلامي، فيدرس مفهومه ونشأته وأهدافه ووسائله، كما يدرس أشهر دعاة التغريب في العالم الإسلامي ويبين اتجاهاتهم الفكرية.

---

(١) انظر: الموسوعة الميسرة(٦٨٧/٢)، الاستشراق المعاصر، د مازن مطبقاني.

(٢) أساليب الغزو الفكري، د.علي جريشه، و محمد الزبيق ص(٢١-٢٢)، الموسوعة الميسرة(٦٩١/٢).

(٣) محمد أركون، مفكر ومؤرخ جزائري (١٩٢٨-٢٠١٠)، حصل على الدكتوراه من جامعة السربون عام ١٩٦٩م، ونشأ نشأة استشراقية ألقت بظلالها على نشاطه وانتاجه الفكري، وعين أستاذا لتاريخ الفكر الإسلامي والفلسفة في جامعة السوربون! من مؤلفاته الفكر العربي، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، وانظر عنه: الموقف المعاصر من المنهج السلفي ص(٣٩٠-٣٩٨).

(٤) انظر: الفكر الإسلامي قراءة علمية ، لأركون ص(٢٢، ٤٨)، وتعليق د.خالد كبير علال في الأخطاء التاريخية ص(٥)، وانظر: تاريخية الفكر العربي لأركون ص(٢٤٠،٢٣٧،٢٣٠،٢٢٦،٢٢٤-٢٤٤)، الفكر الإسلامي لأركون ص(١٥٧، ١٥٨)، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب لأركون ص(١٢).

والتغريب هو((نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارساته، بأنواعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأسري والعقدي، من أصالتها الإسلامية، إلى تبني الأنماط الغربية في الحياة، وهي المستمدة من خلفية دينية نصرانية أو يهودية))[1].

وقيل: التغريب هو تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، يرمي إلى صبْغ حياة الأمم بعامة، والمسلمين بخاصة، بالأسلوب الغربي، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية[2].

وتتبين خطورة هؤلاء التغريبيين في كونهم يكسرون كل حواجز القداسة ويشككون في كل الثوابت!! ويطرحون ذلك في مؤلفاتهم وكتاباتهم التي تدون بألفاظ ملتوية، وبما يستحدثون من مصطلحات ينطوي تحتها الكثير، وبمصادرهم التي يفاخرون بالرجوع إليها وجلها من كتب المستشرقين!. ورغم أنهم يزعمون اعتماد الموضوعية والطرق العلمية، إلا أن نتاجهم عبارة عن مغالطات فكرية، وشبهات تغريبية بعبارات هائلة تشعر القاريء زيفا أنها تحمل معان عظيمة وتبحث بطرق منهجية، وهي في الواقع معول هدم لكل أساس شرعي أو علمي، إنك وأنت تقرأ كتب لأحد هؤلاء لكأنما تقرا كتابا لمستشرق مشكك حاقد على الإسلام يبحث جاهدا عن الثغرات فيه، ويلتمس الروايات الضعيفة والموضوعة ليثبت أمرا مخالفا لنص القرآن والسنة!

ولنأخذ على سبيل المثال محمد عابد الجابري[3]، ومحمد أركون، مع الاختلاف بينهما، فقد ألف محمد عابد الجابري كتابا بعنوان "مدخل إلى القرآن الكريم" وقد كتب

---

(١) التنصير مفهومه وأهدافه، للدكتور النملة ص(٣٩).

(٢) الموسوعة الميسرة(٢/٦٩٨).

(٣) محمد عابد الجابري، مفكر مغربي(١٩٣٦-٢٠١٠) وأستاذ الفلسفة والفكر العربي الإسلامي في كلية الآداب بالرباط، له العديد من الكتب المنشورة، منها: تكوين العقل العربي، مدخل إلى دراسة القرآن،

فصلا بعنوان "جمع القرآن ومسألة الزيادة فيه والنقصان" ورغم خطورة هذا الموضوع، وقطعيته، إلا أنه أقحم نفسه فيه معتمدا مباديء الفلسفة الوضعية التي تقتضي أن كل شيء مهما كانت قداسته يجب أن ينقد ويوضع تحت المجهر، ونتأكد من صحته بفهم يناسب عصرنا ومعهودنا [1]؟ وهو كلام باطل بصريح الكتاب والسنة[2].

أما محمد أركون فيقول د. خالد كبير علال عنه: ((يتبين أن من أسباب كثرة أخطاء أركون في نظرته إلى القرآن وتعامله معه، أنه كان يفتقد إلى النزاهة العلمية في كثير مما قاله عن القرآن، ولم يكن يُفرق بينها وبين التعصب والتحريف، فكان يمارس التدليس والتزييف، والطعن في الإسلام باسم البحث العلمي الموضوعي، في حين أن عمله هذا ليس من العلم في شيء. ومنها تأثره السلبي بالاستشراق وثقته فيه، واعتماده شبه الكلي عليه، في دراساته عن الإسلام وتاريخه وأهله، حتى سيطرت عليه النظرة السلبية إلى الإسلام، وأصبح همه الأكبر الطعن فيه، وإثارة الشكوك والشبهات حوله، بدعوى البحث في اللامفكر فيه، ذلك الهاجس الوهمي الذي ملك عليه تفكيره))[3].

ومنها أنه دعا إلى تطبيق المنهج النقدي التاريخي الغربي على القرآن الكريم، كما طُبق على التوراة والأناجيل في الغرب. وأكد على ضرورة تطبيقه على كل الأديان دون استثناء أي دين، بدعوى أنه إلهي منزل، وغيره بشري زائل[4].

انظر: غلاف كتابه الخطاب العربي المعاصر الطبعة الخامسة عام ١٩٩٤، مركز دراسات الوحدة العربية، وانظر عنه الموقف المعاصر من المنهج السلفي للدكتور مفرح القوسي ص(٢٤٥-٢٥٤).

(١) انظر كتابه مدخل إلى القرآن الكريم(٢١٢/١).

(٢) انظر نقوله في مدخل إلى القرآن الكريم(٢٣٢/١-٢٣٠)، وانظر الرد عليها في أباطيل وخرافات حول القرآن الكريم للدكتور خالد كبير علال ص(٤٠-٥٩).

(٣) الأخطاء التاريخية ص(٨٩).

(٤)انظر: الأخطاء التاريخية ص(٥٦)، الفكر الأصولي لأركون ص(٢٢،٢٥)، والقرآن، لأركون ص(١٠،١٦).وانظر: التراث والحداثة لمحمد عابد الجابري ص(١٩).

وفي المستوى السادس يدرس الطلاب والطالبات كبرى الفلسفات والمذاهب الفكرية التي تمثل توجها وشعارا للعديد من دول العالم، والتي على ضوئها تقرر القوانين وتسن الأنظمة في تلك الدول، وفيما يلي عرض لهذه المذاهب:

أولا: العلمانية:

يدرس الطلاب مفهوم العلمانية، وأسباب ظهورها في الغرب، وانتقالها إلى العالم الإسلامي، وصورها في مجالات الحياة المختلفة، وموقف الإسلام منها.

فبعد تيار العقلانية، جاءت النهضة العلمية الغربية المعاصرة، حيث ساد المذهب الحسي التجريبي، وكشفت التجارب التطبيقية كثيراً من الأغاليط التي كانت في المرحلة السابقة من ثمرات المذهب العقلي. فكانت العلمانية هي الدعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل، ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين[1].

ولفظ العلمانية ترجمة خاطئة لكلمةSecularism في الإنجليزية، وهي كلمة لاصلة لها بلفظ العلم ومشتقاته على الإطلاق، والترجمة الصحيحة للكلمة هي اللادينية، أو الدنيوية، وهو ما لا صلة له بالدين، أو ماكانت علاقته بالدين علاقة تضاد[2].

ويبين معجم أكسفورد معنى كلمة(Secularism) فيقول أنها: ((Secularism الاعتقاد بأن القوانين، والتعليم، وغيرها من الأنظمة، يجب أن تبنى على الحقائق والعلم بدلاً عن الدين.

Secular ١–ليس مهتماً بالشؤون لا الروحية ولا الدينية لهذا العالم، التعليم اللاديني، الفن والموسيقى اللاديني، القوى اللادينية للدولة. ٢–لا ينتمي إلى مجتمع العُبَّاد))[3].

---

(١) انظر: كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ص(١٦١)، بتصرف. الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة(٦٧٩/٢)، مذاهب فكرية معاصرة ص(٤٤٥).

(٢) انظر: العلمانية للدكتور سفر الحوالي ص(٢١).

(٣) Oxford Advanced Learner's Dic. Of current English: p.(١٠٦٢)

فالعلمانية منهج للحياة لا يعترف بالدين، ولا يؤمن بما وراء الحياة الدنيا. ويلاحظ تأثير العلمانية في البلدان التي ترفع شعارها، وكيف ضيقت بعض تلك الدول على المسلمين، مع زعمهم أنهم أدعياء الحرية!

ثانيا: الصهيونية:

يدرس الطلاب أهداف الصهيونية ووسائلها، وصلتها باليهودية العالمية، وواجب المسلمين تجاه المخططات الصهيونية.

الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله. واشتقت الصهيونية من اسم جبل صهيون في القدس إذ ابتنى داود قصره بعد انتقاله من حبرون (الخليل) إلى بيت المقدس في القرن العاشر قبل الميلاد. وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد بحيث تكون القدس عاصمة لها.وتستمد الصهيونية فكرها ومعتقداتها من الكتب المقدسة التي حرفها اليهود، وقد صاغت الصهيونية فكرها في بروتوكولات حكماء صهيون. وتعتبر الصهيونية جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة هي الجنسية الإسرائيلية.تهدف الصهيونية إلى السيطرة اليهودية على العالم كما وعدهم إلههم (يهوه)، وتعتبر المنطلق لذلك هو إقامة حكومتهم على أرض الميعاد التي تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات. ويعتقدون أن اليهود هم العنصر الممتاز الذي يجب أن يسود وكل الشعوب الأخرى خدم لهم. ويرون أن أقوم السبل لحكم العالم هو إقامة الحكم على أساس التخويف والعنف[1].

(١) انظر: أبحاث في الفكر اليهودي لحسن ظاظا ص(٩٨)،اليهودية لأحمد شلبي ص(١١٨–١٢٣)،الموسوعة الميسرة (١/٥١٨–٥٢٥).

ثالثا: الماسونية:

يدرس الطالب مفهوم الماسونية، ونشأتها، وأهدافها، ومراتبها، ووسائلها، ومصادر الفكر الماسوني، وموقف الماسونية من المرأة، وأخيرا واجب المسلمين تجاه المخططات الماسونية.

والماسونية لغة معناها البناءون الأحرار، وهي في الاصطلاح منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعه "حرية، إخاء، مساواة، إنسانية" جلُّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، تمهيداً لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية – كما يدعون– وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية[1].

وجاء في قرارات المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في باريس عام (١٩٠٠م): إن هدف الماسونية تكوين جمهوريات لا دينية عالمية، وإن من أهداف الماسونية محاربة الأديان وصيانة الدول اللادينية العلمانية، ولذا فهي تستسيغ الارهاب بالتجرد عن مفاهيم الأخلاق والضمير، ويجب أن تكون الماسونية مرنة حسب الظروف والأوضاع[2].

رابعا: الوجودية:

يدرس الطلاب مفهوم الوجودية وظروف نشأتها، وأشهر فلاسفتها، وآثار الوجودية في المجتمع الأوربي، والاتجاهات الوجودية في العالم الإسلامي وآثارها، وأبرز ممثليها، والرد على الوجودية من الناحية الفلسفية، وبيان موقف الإسلام منها.

---

(١) انظر: اليهودية والماسونية للشيخ عبدالرحمن الدوسري ص(٤٢–٤٤)، الموسوعة الميسرة (٥١٠/١).

(٢) انظر: اليهودية والماسونية ص(٤٨).

والوجودية مذهب يقوم على إبراز قيمة الوجود الفردي، وخصائصه وجعله سابقاً على الماهية، فهو ينظر إلى الإنسان على أنه وجود لا ماهية، وأن الإنسان مطلق الحرية في الاختيار، يصنع نفسه بنفسه، ويملأ الوجود على النحو الذي يلائمه[1].

ويرى سارتر –وهو من رواد الوجودية الإلحادية–أن قوله: "الإنسان حر" مرادف لقوله: "إن الله غير موجود"، لأن وجود الإنسان لا يخضع لماهية، أو طبيعة محددة، بل هو إمكان مستمر على الإنسان أن يحققه، فليس هناك طبيعة بشرية فرضت من الأزل، وليس الإنسان إلا ما يختاره لنفسه[2].

خامسا: الشيوعية:

يدرس الطلاب نشأة الشيوعية ومراحلها وأسسها ومبادؤها، وموقف الإسلام منها، وعوامل انحسار الشيوعية.

والشيوعية مذهب اقتصادي اجتماعي، وضع له أساس اعتقادي فكري، قائم على إنكار وجود رب خالق لهذا الكون، وأن المادة هي كل الوجود، وأن أحداثها، وتغيراتها، مع أحداث التاريخ الإنساني، تخضع لقانون جبري مزعوم في المادة، على أنها صفة من صفاته الذاتية، أساسه فكرة فلسفية عنوانها "المادية الجدلية". والمذهب الاقتصادي وهو الاشتراكية العلمية، أو الشيوعية، يقوم على إلغاء الملكية الفردية إلغاءً كاملاً، وتطبيق القاعدة ((من كل حسب طاقته، ولكل حسب حاجته))[3].

((ولكن الإلحاد الفتاك هو إلحاد الغزو المبشر بالمادية المطلقة، وله نفسيته ومناخه وتأثيراته من خلال السلوك العلمي والأخلاقي والسياسي والاجتماعي، وللإلحاد الغربي تأريخ طويل، وجذوره بعيدة الأغوار في الحضارة الاوروبية منذ عهد الفلاسفة

---

(١) انظر: المعجم الفلسفي للدكتور صليبا (٥٦٥/٢)، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة ص(٨٧–١٠٦)، مقدمة في الفلسفة العامة د. يحيى هويدي ص(١٦٣–١٦٥)، كواشف زيوف ص(٣٦١–٣٦٤).

(٢) انظر: كواشف زيوف ص(٣٦٤)، الموسوعة الفلسفية للدكتور الحفني ص(٥٢٥).

(٣) انظر: كواشف زيوف ص(٤٣٩–٤٤٠)، مذاهب فكرية معاصرة ص(٢٦٠)، المعجم الفلسفي د. صليبا (٧١٥/١).

الطبيعيين))[1]. وقد عمم منظرو الماركسية هذا التصور إلى كل المجتمعات الإنسانية، رامين بذلك إلى إنشاء نظام كوني مادي الفلسفة اقتصادي وعمالي الحياة والسلوك، لا روحانية فيه إلا روحانية الالتزام الثوري[2].

سادسا: حزب البعث العربي الاشتراكي:

يدرس الطلاب حقيقة هذا الحزب وخطورته، ونشأته وأبرز رجاله، والأصول والمبادئ التي يقوم عليها، وموقف الإسلام من حزب البعث.

وحزب البعث حزب قومي علماني، يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي، شعاره المعلن (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) وهي رسالة الحزب، أما أهدافه فتتمثل في الوحدة والحرية والاشتراكية[3].

سابعا: البراجماتية:

يدرس الطلاب مفهوم البراجماتية، ونشأتها، والأصول والمبادئ التي تقوم عليها، وموقفها من الدين والأخلاق، والرد على البراجماتية، وبيان موقف الإسلام منها.

الفلسفة البراجماتية اسم يطلق على عدد من الفلسفات المختلفة التي تشترك في مبدأ عام وهو أن صحة الفكرة تعتمد على ماتؤديه هذه الفكرة من نفع، أيا كان نوع هذا النفع، أو على ماتؤدي إليه من نتائج عملية ناجحة في الحياة.

وقد ظهرت هذه الفلسفة في الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر[4]، وقد أصبحت الذرائعية طابعاً مميزاً للسياسة وفلسفة الأعمال الأمريكية، لأنها تجعل الفائدة العملية معياراً للتقدم بغض النظر عن المحتوى الفكري أو الأخلاقي أو العقائدي[5].

---

(١) الإلحاد المادي أخطر أنواع الغزو، عبد المجيد مزيان(٢٦/١).

(٢) انظر:الإلحاد المادي(٢٧/١).

(٣) انظر: الموسوعة الميسرة(٤٧٠/١).

(٤) انظر: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة د.محمد رشوان ص(٤١)، مقدمة في الفلسفة العامة د. يحيى هويدي ص(١٥٧).

(٥) انظر: الموسوعة الميسرة(٨٣٢/٢).

ثامنا:الديمقراطية:

يدرس الطلاب معناها، ومبادئها، ومناقضتها للإسلام.

والديمقراطية Democracy كلمة مشتقة من لفظتين يونانيتين Demos (الشعب) و Kratos (سُلطة) ومعناها الحكم الذي تكون فيه السلطة للشعب. وتطلق على نظام الحكم الذي يكون الشعب فيه رقيبا على أعمال الحكومة بواسطة المجالس النيابية، ويكون لنواب الأمة سلطة إصدار القوانين[1]، وهي تعني تولي الشعب سلطة التشريع، فإذا ألغي هذا الأمر أو قيد بأي قيد فلن تكون هي الديمقراطية التي تقوم اليوم بهذا الاسم[2].

تاسعا:القومية العربية:

يدرس الطلاب مفهوم القومية، وظهورها في بلاد المسلمين وأبرز دعاتها، وأهداف الدعوة إليها في العالم الإسلامي، وموقف الإسلام من القومية.

والقومية العربية هي حركة سياسية فكرية متعصبة، تدعو إلى تمجيد العرب، وإقامة دولة موحدة لهم، على أساس من رابطة الدم واللغة والتاريخ، وإحلالها محل رابطة الدين. وهي صدى للفكر القومي الذي سبق أن ظهر في أوروبا[3].

وقد ظهرت في البلاد العربية بمباركة المستعمر، يقول جورج كيرك مؤلف كتاب موجز تاريخ الشرق الأوسط: ((إن القومية العربية ولدت في دار المندوب السامي البريطاني))[4]!

وحقيقة أهدافهم التي يسعون إليها: فصل الدين عن الدولة، وإقصاء أحكام الإسلام عن المجتمع والاعتياض عنها بقوانين وضعية ملفقة من قوانين شتى، وإطلاق

---

(١) انظر: مذاهب فكرية معاصرة ص(١٧٨).

(٢) انظر: مذاهب فكرية معاصرة ص(٢٥٣).

(٣) انظر: الموسوعة الميسرة (١/٤٤٤).

(٤) نقلا عن مذاهب فكرية معاصرة ص(٥٨٥).

الحرية للنزعات الجنسية والمذاهب الهدامة[1]. ويبين سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله حكمها فيقول: ((ومن المعلوم من دين الإسلام بالضرورة أن الدعوة إلى القومية العربية أو غيرها من القوميات دعوة باطلة وخطأ عظيم، ومنكر ظاهر، وجاهلية وكيد سافر للإسلام وأهله))[2].

عاشرا: الحداثة:

يدرس الطلاب مفهوم الحداثة عند الغربيين، وأسباب نشأة الحداثة في العالم الغربي، وأبرز دعاتها، وأهم مبادىء الحداثة، ومصادرها، وواقع الحداثة في العالم العربي وآثارها، وحكم الإسلام في الحداثة.

والحداثة مذهب فكري غربي، انتقل إلى بلاد المسلمين، وهو مذهب يسعى لهدم كل موروث، والقضاء على كل قديم، والتمرد على الأخلاق والقيم والمعتقدات[3]. وهي مذهب فكري أدبي علماني، بني على أفكار وعقائد غربية خالصة مثل الماركسية والوجودية والفرويدية والداروينية، وأفاد من المذاهب الفلسفية والأدبية التي سبقته مثل السريالية والرمزية وغيرها. وتهدف الحداثة إلى إلغاء مصادر الدين، وما صدر عنها من عقيدة وشريعة وتحطيم كل القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية بحجة أنها قديمة وموروثة، لتبنى الحياة على الإباحية والفوضى والغموض، وعدم المنطق، وذلك باسم الحرية[4].

ونظرا لاجتياز الغرب ومقلديهم إلى مابعد الحداثة فينبغي إضافة ذلك ودراسته دراسة نقدية.

---

(١) نقد القومية العربية ص(٩).

(٢) نقد القومية العربية ص(١٣).

(٣) انظر: الحداثة في ميزان الإسلام، د.عوض القرني ص(١٢،١٧).

(٤) انظر: الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها، د.الغامدي ص(٥٣-٥٤)، الحداثة في ميزان الإسلام ص(٣٢-٣٣)، الموسوعة الميسرة(٨٦٧/٢).

نتائج الاستبانة:

بالنظر إلى فقرات الاستبانة الخاصة بهذا الفصل نجد مايلي:

١-من المهم دراسة مقرر المذاهب المعاصرة.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٥٣،٣٣	٣١،٤٣	٦،٦٧	٨،٥٧	٠
الشريعة	٦٨،٦٣	٢٧،٤٥	٠	٣،٩٢	٠
الدعوة	٣٣،٣٣	٤٤،٤٤	١٣،٣٣	٦،٦٧	٢،٢٢

يرى أغلبية الطلاب والطالبات عينة الدراسة الأهمية الشديدة لدراسة مقرر المذاهب المعاصرة،وبنسبة ٩٥% في قسم الشريعة، و٨٥% في قسم أصول الدين، و٧٨% في قسم الدعوة. مايدل على وعي الطلاب والطالبات بأهمية هذا المقرر، ودوره الفاعل في إدراك الفلسفات في المجتمعات من حولنا.

٢- المذاهب التي ندرس مرتبطة بالواقع الذي أعيشه.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	٣٦،١٩	٤٨،٥٧	٩،٥٢	٤،٧٦	٠،٩٥
الدعوة	٢٤،٤٤	٣١،١١	٢٦،٦٧	١١،١١	٦،٦٧

ويرى ٨٥% من طلبة أصول الدين أن المذاهب التي تدرس في الجامعة مرتبطة بالواقع، وانخفضت النسبة في قسم الدعوة إلى ٥٦% حيث تردد ٢٦،٦٧% منهم، وربما لأنهم يدرسون ذلك في فصل واحد فقط.

٣-دراستي للمذاهب الأخرى نقدية.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	١٠،٤٨	٢٦،٦٧	٤٠،٩٥	١٧،١٤	٤،٧٦
الشريعة	٣٥،٢٩	٤٣،١٤	١٩،٦١	١،٩٦	٠
الدعوة	١٧،٧٨	٢٠	٤٨،٨٩	١٣،٣٣	٠

أجاب ٧٨%من طالبات الشريعة بأن الدراسة نقدية للمذاهب الأخرى. وبنسبة ٣٧-٣٨% لدى قسم أصول الدين والدعوة، وتردد نسبة كبيرة في هذين القسمين ٤٩-٤١% ولا أدري ماسبب التردد، إذ الأصل أن دراسة الفرق والمذاهب نقدية.

٤-لدي إلمام بالفلسفات الكبرى التي تحرك الدول.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	١١،٤٣	٢٣،٨١	٣١،٤٣	٢٦،٦٧	٦،٦٧
الدعوة	١٣،٣٣	٢٤،٤٤	٣١،١١	٢٦،٦٧	٤،٤٤

ورغم دراسة العديد من الفلسفات والمذاهب في قسم أصول الدين والدعوة فقد تكافأ عدد المجيبين بالنفي والإيجاب على هذا السؤال، بنسبة ٣٥-٣٨%، وتردد عدد قريب من ذلك بنسبة ٣١%، وفي كلا القسمين كانت النتيجة متقاربة، رغم أن قسم أصول الدين يفترض أنه يلم بفلسفات العالم. وهذه النتيجة تحض على مزيد من الإيضاح والشرح وتفكيك الغموض الذي يلف تلك المذاهب مع نقدها وتنزيلها على الواقع في الدول.

٥-الصورة غير واضحة لدي عن كثير من الفرق والفلسفات.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	١٦،١٩	٣٨،١	١١،٤٣	٢٧،٦٢	٦،٦٧
الشريعة	٢٩،٤١	٤٩،٠٢	١١،٧٦	٧،٨٤	١،٩٦
الدعوة	٢٠	٣٥،٥٦	٣٥،٥٦	٦،٦٧	٢،٢٢

أجاب ٧٨% من قسم الشريعة بأن الصورة غير واضحة لديه عن كثير من الفرق والفلسفات، وقسم الشريعة لايدرس مقرر المذاهب والملل، ويدرس شيئا من الفرق في مقرر التوحيد، ويدرس بعض المذاهب ضمن مقررات الثقافة الإسلامية. وفي قسمي أصول الدين والدعوة أجاب ٥٤-٥٥%بأن الصورة غير واضحة لديه عن كثير من الفرق والفلسفات، ونتيجة هذا السؤال تتوافق مع نتيجة السؤال قبله، وتؤدي إلى تحقق صحة هذه النسبة، وهذه النسب تحتم دراسة أسباب ذلك، وما الذي يجعل الصورة غير واضحة لديهم، وماسبب عدم إلمامهم بالفلسفات التي تدير العالم وخاصة قسم أصول الدين فهو المعني بذلك.

التوصيات:

١-عدد الساعات لايتناسب مع حجم المادة العلمية وأهميتها، وأثرها الفكري على الطلاب والطالبات، والذي أراه ضرورة دراسة هذا المقرر في مستويات أخرى، خاصة وأن هذه المادة تدرس فقط في فصلين دراسيين.

٢-متابعة المستجدات ومايستحدث من مذاهب فكرية، بوضع فقرة مفتوحة في مقرر المذاهب المعاصرة تتضمن مايظهر من مذاهب في واقعنا المعاصر.

التوصيات

إن لكل عصر آلته ووسيلته في العلم، ولكل زمان أبناؤه الذين يؤثر فيهم غير الذي يؤثر فيمن قبلهم، لذا كانت أهمية التنوع في تدريس مقررات العقيدة والملل والمذاهب المعاصرة مابين النظري والعملي، بالاستفادة من معطيات العصر، سيما مع التوسع التقني، والتطور التكنولوجي، وذلك بالتنويع في استخدام الحاسوب، والخرائط، والتطبيقات العملية، والحوار الحي والمناظرة.

وبعد عرض أثر مقررات العقيدة في جامعة الإمام على التحصين الفكري، خلص البحث إلى توصيات مهمة تفعل هذا الأثر، وتغطي جوانب النقص الموجودة، ومن هذه التوصيات:

١-زيادة عدد الساعات بما يتناسب مع حجم المادة العلمية وأهميتها، وأثرها الفكري على الطلاب والطالبات، كما سبق بيانه[1].

٢-متابعة المستجدات ومايستحدث من مذاهب فكرية، بوضع فقرة مفتوحة في مقرر المذاهب المعاصرة تتضمن مايظهر من مذاهب في واقعنا المعاصر.

٣-عرض بعض المناظرات، حيث يوجد العديد من المناظرات التي يمكن عرضها على الطلاب والطالبات على سبيل المثال المناظرات لدعوة النصارى للإسلام، وبيان خطأ اعتقادهم، أو الطلب من الطلاب أن يستمعوا لمناظرة معينة ثم يأتوا بملخصها.

---

(١) انظر: ص ٨١، ٨٢.

٤–تدريب الطلاب على المناظرة والمجادلة بالتي هي أحسن، وتعليمهم أساسيات الجدل والاستدلال، وآليات كسب الطرف الآخر والتأثير عليه، وتطبيق ماتعلمه من أصول الاعتقاد في الرد على المخالف، والملحد، ومنهجية تصدير الاعتقاد الصحيح للعالم أجمع، وذلك بتخصيص ساعات عملية للتدرب على ذلك وتطبيقه، بل أحسب أن هذا يحتاج إلى مادة مستقلة.

٥–عرض الأفلام الوثائقية الخالية من المحاذير الشرعية والتي توضح عقائد بعض أصحاب الديانات وطقوسهم وأماكن تواجدهم، كما توضح أضرب الشرك التي تفعل عند المزارات ومايفعله عباد القبور، ونحو ذلك.

ومن فوائد ذلك المعرفة اليقينية للطلاب بأن هذه الملل والطوائف موجودة وليست تاريخا مضى، ومعرفة التطور الذي طرأ على تلك الديانات، إذ ليس المخبر كالمعاين، كما أن لذلك تأثيرا أقوى في الجيل المعاصر، وأدعى لبقاء المعلومة وثباتها.

٦– استخدام الخرائط المفاهيمية مهم لشرح مقرر الملل والنحل والمذاهب المعاصرة، واستخدام الخرائط الحية كبرنامجGoogle Earth ، وذلك أدعى لتصور أقوى لتلك الملل والمذاهب.

٧–الرجوع لكتب المخالفين، وإجراء دراسات تطبيقية عليها، لتدريب الطالب على معرفة المخالفات العقدية وسهولة إخراجها والرد عليها، ومعرفة منهج المخالف بالرجوع الفعلي لكلامه، كما أن فيه تعويد على الأمانة العلمية، والنقد الموضوعي.

٨–الدراسات الميدانية وذلك للتحقق من انتشار ظاهرة مخالفة للعقيدة، والاطلاع الفعلي على مايقوم به المخالف، ومجالات هذا أكبر بالنسبة للطلاب.

٩–كما أن فعالية الأستاذ الجامعي في تدريسه للمقرر، وتحفيزه للطلاب، وإثارة تساؤلاتهم، والرد عليها واحتواء مايشكل عليهم له أثر كبير على الطلاب.

١٠–تعويد الطلاب والطالبات على الرجوع الدائم للمراجع المرتبطة، واعتماد الكتب وليس المذكرات،وتحفيزهم على تكوين مكتباتهم الخاصة، ودعم الجامعة لهم في ذلك، بتزويدهم بالمراجع.

١١– الاهتمام بالبحوث كجزء من العملية التعليمية، وتكليف الطلاب ببحث شيء من فقرات المنهج، وغرس حب البحث العلمي فيهم، ولامانع من النزول لمكتبة الجامعة والقيام بعمليات بحث جماعية مع الطلاب والطالبات.

١٢–تكليف بعض الطلاب والطالبات بمحاولة عرض الإسلام على غير المسلمين المتواجدين في المملكة، كتطبيق عملي، وتدريبهم على طريقة ذلك، وربطه بما يناسبه في المقرر.

١٣–توفير وسائل التقنية من معامل الحاسب الآلي وسبورات تفاعليةبشكل كاف.

١٤–تخفيف أعداد الطالبات في القاعات الدراسية.

١٥–الاهتمام بالساعات المكتبية والتواصل مع الطلبة فيها.

١٦–إجراء لقاءات وحوارات دورية بين الطلاب ونخبة من الأساتذة.

١٧–دعم الطلاب بالكتب والمراجع، وحضهم على أهمية اقتنائها، وأهمية الارتباط بالكتاب، وعدم الاكتفاء بالمذكرات.

١٨– تنسيق مؤتمرات طلابية للتأصيل لعقيدة أهل السنة، ودراسة مستجدات المذاهب والانحرافات العقدية.

١٩– مراجعة وثيقة مقررات العقيدة، وإعادة صياغة أهدافها بما يتضمن وصفا دقيقا للأهداف العامة والخاصة من تدريسها، وتنوع تلك الأهداف مابين معرفية ووجدانية ومهارية.

وفي نتائج الاستبانة التي تم تطبيقها على عينة من الطلاب والطالبات، وفي محور (الوسائل الداعمة لتكوين أثر إيجابي) كانت النتائج كالآتي:

١-استخدام الفيديو مهم لشرح مواد العقيدة.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	%١٧،١٤	%٢٠	%٢٣،٨١	%٢٨،٥٧	%١٠،٤٨
الشريعة	٣٥،٢٩	١٧،٦٥	٢٧،٤٥	١١،٧٦	٧،٨٤
الدعوة	٢٨،٨٩	٤٠	١١،١١	١١،١١	٨،٨٩

يرى ٦٩ % من قسم الدعوة أهمية استخدام الفيديو لشرح مواد العقيدة، وانخفضت النسبة قليلا لنجد ٥٣% من قسم الشريعة يرغبون ذلك، بينما تقارب عدد الرافضين والراغبين في قسم أصول الدين حيث يرى٣٧% من قسم أصول الدين أهمية ذلك، بينما رفضه ٣٩% منهم، وقد أثرت نسبة المحايدين في قسمي أصول الدين والشريعة حيث بلغت ٢٧-٢٣%.

٢-استخدام الكمبيوتر لشرح مواد العقيدة.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	%١٨،١	%٢٠،٩٥	%٢٣،٨١	%٢٥،٧١	%١١،٤٣
الشريعة	١٩،٦١	٢٥،٤٩	٢١،٥٧	٢٣،٥٣	٩،٨
الدعوة	٣٣،٣٣	٤٢،٢٢	٤،٤٤	١٥،٥٦	٤،٤٤

٧٥،٥% من قسم الدعوة يرى أهمية استخدام الكمبيوتر في تدريس العقيدة، ٤٥% من قسم الشريعة، ٣٩% من قسم أصول الدين، وهي نسب أكبر من نسب الرافضين، والأشكل هنا في نسبة المحايدين.

٣-استخدام الخرائط المفاهيمية مهم لشرح مواد العقيدة.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	%٢٢،٨٦	%٢٣،٨١	%٢٣،٨١	%٢٢،٨٦	%٦،٦٧
الشريعة	٤١،٨١	٢٩،٤١	١٧،٦٥	٧،٨٤	٣،٩٢
الدعوة	٤٨،٨٩	٢٤،٤٤	٨،٨٩	١١،١١	٦،٦٧

٧١% من قسم الشريعة، و٧٣% من قسم الدعوة، يرون استخدام الخرائط في التدريس، و٤٦،٦% من قسم أصول الدين، ونفى ذلك عدد قليل.

٤-استخدام الصور مهم لشرح مواد العقيدة.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	%١٩،٠٥	%٢١،٩	%٢٥،٧١	%٢٣،٨١	%٩،٥٢
الشريعة	٤١،١٨	٢١،٥٧	١٣،٧٣	١٩،٦١	٣،٩٢
الدعوة	٣٥،٥٦	٣١،١١	١٥،٥٦	١٥،٥٦	٢،٢٢

٦٦،٦% قسم الدعوة، ٦٢،٧% قسم الشريعة، ٤٠،٩% قسم أصول الدين، يرون استخدام الصور في التدريس، والمقصود هنا ليس بالضرورة أن تكون صور أشخاص، بل كل رسم وصورة خال من المحاذير الشرعية، ويفيد في توضيح المعلومة.

٥-الرجوع لأصول كتب المخالفين لعقيدة أهل السنة مهم.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	%٢٨،٥٧	%٣١،٤٣	%١٩،٠٥	%١٣،٣٣	%٧،٦٢
الشريعة	٣٧،٢٥	٢٩،٤١	١٧،٦٥	١١،٧٦	٣،٩٢
الدعوة	٢٨،٨٩	٣١،١١	٢٨،٨٩	٦،٦٧	٤،٤٤

النسب هنا متقاربة في أهمية الرجوع لكتب المخالفين حيث يرى أهمية ذلك: ٦٦،٧% قسم الشريعة، ٦٠% في قسم أصول الدين والدعوة، ورفض ذلك عدد قليل جدا ٤-١٣%. ويدعم هذه النتيجة السؤال التالي:

٦-الدراسات التطبيقية على كتب المخالفين مهم لفهم حقيقة قولهم.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	%٢٨،٥٧	%٣٤،٢٩	%٢١،٩	%٩،٥٢	%٥،٧١
الشريعة	٤٣،١٤	٣٩،٢٢	٥،٨٨	٥،٨٨	٥،٨٨
الدعوة	٢٤،٤٤	٣٣،٣٣	٢٤،٤٤	٨،٨٩	٨،٨٩

حيث وافق على أهمية الدراسات التطبيقية على كتب المخالفين ٨٢% في قسم الشريعة، و٦٣% في قسم أصول الدين، و٥٧،٧% في قسم الدعوة، وهي نتيجة تظهر صدق نتيجة السؤال السابق.

٧-عرض المناظرات الكبرى أمر ضروري للتدرب على المناظرة.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	%٣٤،٢٩	%٣٦،١٩	%١٩،٠٥	%٨،٥٧	%١،٩
الشريعة	٥٨،٨٢	٢٥،٤٩	١٣،٧٣	١،٩٦	٠
الدعوة	٣٧،٧٨	٤٢،٢٢	١١،١١	٦،٦٧	٢،٢٢

وقد أجاب بضرورة عرض المناظرات الكبرى للتدرب على المناظرة أغلبية الطلاب والطالبات، وبنسبة ٨٤% قسم الشريعة، ٨٠% قسم الدعوة، ٧٠،٥% قسم أصول الدين، فيما كانت النسبة المتبقية مترددة، ولم ينف ذلك سوى القليل بنسبة ١٠-٢%. ويدعم هذه النتيجة السؤال التالي:

٨-التدريب على الحوار والمناظرة يدعم تعلم العقيدة.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	%٤٥،٧١	%٣٥،٢٤	%١٥،٢٤	%١،٩	%١،٩
الشريعة	٦٦،٦٧	٢٥،٤٩	٥،٨٨	١،٩٦	٠
الدعوة	٤٢،٢٢	٤٠	٨،٨٩	٠	٨،٨٩

حيث وافق على التدريب على الحوار والمناظرة أغلبية قسم الشريعة وبنسبة٩٢%، و ٨٢% في قسم الدعوة، و٨١% في قسم أصول الدين، وكانت النسبة الأكبر توافق على ذلك وبشدة.

٩-الدراسات الميدانية مهمة لفهم الاعتقاد.

القسم	موافق بشدة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق إطلاقا
أصول الدين	%٢٦،٦٧	%٣٠،٤٨	%٣١،٤٣	%٧،٦٢	%٣،٨١
الشريعة	٣١،٣٧	٣٣،٣٣	٢٧،٤٥	٥،٨٨	١،٩٦
الدعوة	٣٧،٧٨	٢٨،٨٩	٢٢،٢٢	٤،٤٤	٦،٦٧

يرى أهمية الدراسات الميدانية ٦٦،٥% في قسم الدعوة، و ٦٤،٧% قسم الشريعة،و٥٧% قسم أصول الدين، في مقابل عدد قليل رفض ذلك ١١-٧%، وتردد الباقي في الاختيار.

* * *

الخاتمة:

أجمل فيها أهم النتائج التي خلص إليها البحث ومنها:

١. الدور العظيم الذي تقوم به جامعة الإمام محمد بن سعود ممثلة بكلية أصول الدين في تحصين فكر طلاب وطالبات الجامعة في مختلف التخصصات.

٢. أن مقررات العقيدة في جامعة الإمام تؤصل لالتزام السنة والجماعة، وأثر ذلك في حماية الطلاب من الفكر الدخيل.

٣. أن مقررات العقيدة في جامعة الإمام تؤصل للمسلك المعتدل والتزام الوسطية، معتمدة على كتب أهل السنة.

٤. أن مقررات العقيدة في جامعة الإمام تحصن الطلاب من الانزلاق في التكفير والتفسيق.

٥. أن مقررات العقيدة في جامعة الإمام تؤصل لطاعة ولي الأمر في غير معصية، وتمنع الخروج على الإمام مالم يكفر.

٦. أن مقررات العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام تجعل الطلاب أكثر وعيا حول مذاهب وفلسلفات الأمم، وتحصنهم من غزوها الفكري.

٧. مايؤدي إليه كل ماسبق من تحصين الطلاب من الغلو والتطرف والفكر المنحرف، وإنتاج شخصية ملتزمة متبعة لمنهج أهل السنة والجماعة، متسلحة بالدليل والبرهان.

٨. أن تكون هناك مراجعة مستمرة لموضوعات المناهج، وأن يتم تطويرها بما يتناسب مع الواقع المعاصر، فالفرق التي بادت ولم يعد لها تأثير يتم التعريف بها بشكل موجز، وتضاف الطوائف والمذاهب الإلحادية المعاصرة.

٩. أن يعي الأستاذ أنه ليس مصدر المعرفة، وإنما الموجه إليها، وأحد مفاتيحها، وأن يساهم بشكل أكبر في تحفيز الطلاب على التعلم الذاتي، وتصحيح أخطائهم والمساعدة في حل مشكلاتهم.

١٠. مواكبة التطور المعرفي الهائل، الذي حطم الأبواب الموصدة، ورفع الحظر عن الكتب المحظورة، مما يؤكد أهمية الحصانة المعرفية، والقدرة العلمية على الرد على الشبهات.

١١. ضرورة الإبداع وكثافة الإنتاج، وعمق التفكير والعلم بالعالم وبالناس، ولا وقاية من الغزو الحضاري خارج التفوق في الصراع الحضاري[١]. إن((أحسن منهج للحصانة هو الإبداع الثقافي والمشاركة في الانتاج العالمي، لأن التبعية محتومة على كل مجتمع ينقصه الإبداع))[٢]. وعليه فيجب أن تقوم الجامعة ممثلة بكلية أصول الدين بتحمل مسؤوليتها تجاه ذلك من خلال دعم البحث العلمي وإنشاء لجان دائمة للكتابة عن كل مايستجد من العقائد والأفكار والمذاهب، ونشر المذهب الحق.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

(١) انظر: طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي، الإلحاد المادي أخطر أنواع الغزو، عبد المجيد مزيان (٣٠/١).

(٢) الإلحاد المادي أخطر أنواع الغزو، عبد المجيد مزيان(٢١/١).

المصادر والمراجع

- أباطيل وخرافات حول القرآن الكريم للدكتور خالد كبير علال، دار المحتسب، ٢٠٠٨.
- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لابن بطة العكبري، تحقيق رضا بن نعسان معطي، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.
- أبحاث في الفكر اليهودي،د.حسن ظاظا، دار القلم،دارة العلوم والثقافة،الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- أحكام أهل الذمة لابن القيم تحقيق الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
- الأخطاء التاريخية والمنهجية في مؤلفات محمد أركون والجابري، للدكتور خالد كبير علال، دار المحتسب،الطبعة الأولى ٢٠٠٨.
- أديان الهند الكبرى،د.أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية،الطبعة السابعة ١٩٨٤.
- إرشاد الفحول للشوكاني دار الفضيلة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- أساس التقديس للرازي، تحقيق د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٦هـ.
- أساليب الغزو الفكري، د.علي جريشه، ومحمد الزيبق، دار الاعتصام، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩.
- الاستقامة، لابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- أصول التنصير في الخليج، تأليف هـ. كونوي زيقلر، ترجمة مازن مطبقاني، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة.
- أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، د. عياض السلمي.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- الاعتصام للشاطبي، مكتبة مصر، المكتبة التجارية الكبرى.
- أفعال الرسول ﷺ ودلالتها على الأحكام الشرعية، د. محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٧هـ.

- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، تحقيق د. ناصر العقل، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ.
- الالتزام بمنهج الإعلام في الفكر والعقيدة ونظام الحياة على ضوء الإسلام، د. عبد الرزاق قسوم ضمن كتاب طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي، إصدار جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الإلحاد المادي أخطر أنواع الغزو، د.عبد المجيد مزيان، ضمن كتاب طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي، إصدار جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها،د.سعيد الغامدي، دار الأندلس الخضراء،جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- البوذية تاريخها وعقائدها، وعلاقة الصوفية بها، د. عبد الله نومسوك، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للإمام أبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي، ج٢١ تحقيق سعيد أحمد أعراب، ١٤١٠هـ، وزارة الأوقاف المغربية.
- التنصير تعريفه، أهدافه، وسائله، د.عبد الرحمن الصالح.
- التنصير مفهومه وأهدافه، للدكتور علي النملة، ١٤١٣هـ.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق مجموعة من العلماء، الدار المصرية، مطابع سجل العرب، القاهرة.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، تحقيق د. عبد العزيز العسكر، د.علي بن حسن، د.حمدان الحمدان،دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.
- حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، د.بكر أبو زيد، دار الحرمين، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
- الرد على البكري(تلخيص كتاب الاستغاثة) لابن تيمية، مكتبة الغرباء، تحقيق محمد عجال، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

- الرد على المنطقيين لابن تيمية، إدارة ترجمان السنة،لاهور، الطبعة الثانية،١٣٩٦هـ.
- روضة الطالبين لأبي زكريا النووي، تحقيق عادل عبد الموجود، علي معوض، عالم الكتب، ١٤٢٣هـ.
- سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد،دار ابن حزم، توزيع دار المغني، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ..
- سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تعليق الشيخ الألباني، عناية مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض،الطبعة الأولى.
- سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي، تعليق الشيخ الألباني، عناية مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض،الطبعة الأولى.
- السنة لابن أبي عاصم، تخريج محمد ناصر الدين الألباني،المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى،١٤٠٠هـ.
- السنة ومكانتها في التشريع دار الوراق، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى٢٠٠٠م.
- السيخ في الهند، صراع الجغرافية والعقيدة، لهمام الآلوسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠١.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام اللالكائي، تحقيق الدكتور أحمد حمدان، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الناشر دار طيبة، الرياض.
- شرح الأصول الخمسة مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق الدكتور عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- شرح العقيدة الواسطية، للشيخ ابن عثيمين، تخريج وعناية، سعد الصميل، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
- شرح مختصر الروضة للطوفي مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- الشريعة، للإمام الآجري، تحقيق محمد حامد الفقي، طبعة أنصار السنة المحمدية.
- الشنتوية والكونفوشية للدكتور أسعد السحمراني، دار النفائس، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

- الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
- صحيح البخاري، عناية أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ.
- صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية. الرياض، ١٤١٩هـ.
- صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام النووي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.
- طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي، إصدار جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، مجموعة بحوث منها.
- عقائد الثلاث وسبعين فرقة لأبي محمد اليمني، تحقيق محمد الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- العقائد الوثنية في الديانة النصرانية لمحمد ابن طاهر البيروتي، تحقيق د. محمد الشرقاوي، دار الصحوة، القاهرة.
- العلمانية، نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، للدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي، مطابع جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للحافظ بدر الدين العيني، تحقيق عبدالله محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- العين، للخليل بن أحمد، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
- الغلو الأسباب والعلاج، للدكتور ناصر العقل.
- الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة،د.عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،١٤١٢هـ.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، د. محمد إبراهيم نصر، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- –القرآنيون وشبهاتهم حول السنة، د. خادم حسين، مكتبة الصديق، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

- كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، للدكتور عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.
- الماتريدية دراسة وتقويما، د.أحمد الحربي، دار العاصمة،الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- متن العقيدة الطحاوية، دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، تم الطبع بإدارة المساحة العسكرية بالقاهرة، ١٤٠٤هـ.
- محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، لعبد الرؤوف محمد عثمان، طبعة الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض،١٤١٤هـ.
- مختصر الصواعق المرسلة، لابن القيم، اختصار محمد ابن الموصلي، دار الندوة الجديدة،١٤٠٥هـ.
- مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة للدكتور محمد مهران رشوان، دار الثقافة، القاهرة،١٩٩٢.
- مذاهب فكرية معاصرة، للدكتور محمد قطب، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- المسند، للإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعادل المرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة لمحمد الجيزاني دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- المعجم الفلسفي، للدكتور جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.
- المعجم الفلسفي، للدكتور عبد المنعم الحفني، الدار الشرقية، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- مقارنات الأديان، الديانات القديمة، لمحمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.

- مقدمة في الفلسفة العامة د. يحيى هويدي، دار الثقافة، القاهرة،الطبعة التاسعة، ١٩٩٣.
- الملل والنحل للشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، طبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- منهاج السنة النبوية لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- الموافقات للشاطبي دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- موقف ابن تيمية من الأشاعرة، د. عبدالرحمن المحمود، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- نقد القومية العربية، للشيخ عبد العزيز ابن باز، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة السادسة،١٤١١هـ.
- نزهة النظر لابن حجر دار الجيل.
- النظام السياسي للسعودية،أ.د.عبد الله الطريقي، غيناء للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٨.
- اليهودية، ضمن سلسلة مقارنة الأديان،د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثامنة، ١٩٨٨.
- اليهودية والماسونية للشيخ عبد الرحمن الدوسري، دار السنة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- مؤلفات محمد أركون ومحمد عابد الجابري:
- الإسلام، أوروبا، الغرب، لمحمد أركون، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، الطبعة الثانية،٢٠٠١.
- تاريخية الفكر العربي الإسلامي لمحمد اركون، ترجمة هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، المركز الثقافي العربي.
- الفكر الإسلامي قراءة علمية، لمحمد أركون، ترجمة هاشم صالح، مركز الإنماء القومي،المركز الثقافي العربي.

- الفكر الأصولي واستحالة التأصيل،نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي، لمحمد أركون، ترجمة هاشم صالح،دار الساقي، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
- القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، لمحمد أركون، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية،٢٠٠٥.
- قضايا في نقد العقل الديني، محمد أركون ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت.
- التراث والحداثة محمد عابد الجابري مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١.
- تكوين العقل العربي محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة العاشرة،٢٠٠٩.
- العقل الأخلاقي العربي، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
- مدخل إلى القرآن الكريم، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٦.
- مراجع غير مطبوعة:
  - الحصانة الشرعية لخباب الحمد.
  - الخطة الدراسية لكلية أصول الدين.

* * *

الملحق (١)

جدول يبين مقررات عقد في كلية أصول الدين

المقرر	المستوى	عدد الساعات	المحتوى
التوحيد			
عقد١٠١	١	٢	في المستوى الأول: مقدمة،ثم دراسة أنواع التوحيد تفصيلا وتوحيد الألوهية والعبادة ونواقضه. وفي باقي المستويات يدرس شرح الطحاوية بكامله وفيه توحيد الربوبية والصفات تفصيلا، وأصول الإيمان تفصيلا، ومسائل الإيمان وأحكام أهل القبلة والتكفير، والشفاعة والولاء والبراء والإمامة والجماعة، والصحابة.وأحكام السحر والكهانة،ووسطية أهل السنة،وفيه ردود على المخالفين في ذلك من الفرق والطوائف.
عقد١٠٢	٢	٢	
عقد١٠٣	٣	٣	
عقد١٠٤	٤	٣	
عقد١٠٥	٥	٣	
عقد١٠٦	٦	٣	
عقد١٠٧	٧	٣	يدرس الرسالة التدمرية كاملة:تحقيق الإثبات للأسماء والصفات، وحقيقة الجمع بين الشرع والقدر.
عقد١٠٨	٨	٣	
المجموع		٢٢	
الملل والنحل			
عقد٣٠١	٢	٣	مقدمة،الديانة اليهودية والنصرانية،الصابئة، المجوسية، الهندوسية، البوذية، السيخ، الكنفوشيوسية،الفرق:الخوارج، الرافضة، الجهمية.
عقد٣٠٢	٤	٣	المرجئة، والمعتزلة، والأشاعرة، والماتريدية، والباطنية، والبهائية، والقاديانية، والتصوف والطرق الصوفية، والفلاسفة.
المذاهب المعاصرة			
عقد٢٠١	٥	٣	مقدمة، الغزو الفكري للعالم الإسلامي، وأدواته: كالتنصير والاستشراق والتغريب.
عقد٢٠٢	٦	٣	العلمانية والصهيونية والماسونية والوجودية والشيوعية وحزب البعث والفلسفة البراجماتية.

جدول يبين مقررات العقيدة في كليات الجامعة [1]

المقرر	الكلية/القسم	المستوى	عدد الساعات	المحتوى
التوحيد				
عقد١١٠	الشريعة	١	٤	يدرسون شرح الطحاوية بكامله، وفي المستوى الثامن الرسالة التدمرية كاملة، بما يعادل مايدرسه طلاب أصول الدين، لكن بتفصيل أكثر عند قسم الأصول لفرق الزيادة في عدد الساعات
عقد١١١		٣	٤	
عقد١١٢		٥	٤	
عقد١١٣		٨	٤	
المجموع			١٦	
عقد١٢١	الدعوة	٢	٣	مسائل من شرح الطحاوية تشمل توحيد الربوبية والأسماء والصفات وأصول الإيمان تفصيلا.
عقد١٢٢		٣	٣	
عقد١٢٤		٧	٣	
الملل والنحل				
عقد٢١١	الدعوة	٧	٣	مقدمة،اليهودية والنصرانية، التنصير، الفرق: الخوارج، الشيعة، المعتزلة، والأشاعرة والماتريدية.
المذاهب المعاصرة				
عقد٢١١	الدعوة	٨	٢	مقدمة، جذور الفكر الأوروبي، التغريب، العلمانية، القومية العربية، الديمقراطية، الحداثة.

المقرر	الكلية/القسم	المستوى	عدد الساعات	المحتوى[2]
التوحيد				
عقد١٣١	اللغة العربية	٢	٢	مقدمة،الإيمان والإسلام،الإيمان بالله وأنواع التوحيد، ونواقضه(أنواع الشرك والكفر والنفاق)، التوسل، والولاء والبراء.
	اللغات	١	٢	
عقد١٣٢	اللغة العربية	٣	٢	باقي أصول الإيمان: (الإيمان بالملائكة والرسل

(١)باستثناء كلية الطب والهندسة فهي لاتدرس مقرر العقيدة.

(٢)سوف تلاحظ اتفاق هذه الكليات على المحتوى إجمالا، مع الاختلاف في عدد الساعات فبعضها تأخذه في مستويين وبعضها تأخذه في مستوى واحد، باستثناء كلية الاقتصاد، حيث ينبغي تعديل الرمز إلى ١٣٣ لتوافق الكليات التي تأخذ عقد في مستوى واحد فقط.

	اللغات	٣	٢	والكتب والقدر، واليوم الآخر)، والصحابة والإمامة.
عقد١٠٢	العلوم الاجتماعية[1]	١	٢	مماثل لعقد ١٣١ ويضاف إليه:الإيمان بالكتب، والرسل والملائكة.
	الإعلام	١	٢	
	الاقتصاد والعلوم الإدارية	١	٢	في الخطة القديمة كان عقد١٣١-١٣٢. ثم تغير إلى عقد ١٠٢. ولذا يقترح أن يكون مقرر كلية الاقتصاد هو عقد ١٣٣ لأنهم يدرسونه في مستوى واحد.
عقد٢٠٢	العلوم الاجتماعية	٢	٢	باقي أصول الإيمان: (الإيمان بالقدر، واليوم الآخر)، مسائل الإيمان وأهل القبلة، والصحابة والإمامة.
	الإعلام	٣	٢	
عقد١٣٣	علوم الحاسب	٣	٢	مقدمة،أصول الإيمان. وهو منهج يقارب في محتواه لمجموع ١٣١-١٣٢. باستثناء الصحابة والإمامة.
	نظم معلومات	٢	٢	
	دراسة المعلومات	٤	٢	
	الرياضيات	١	٢	
	الفيزياء	١	٢	

(١)على اختلاف بعض أقسامها في ترميز المقرر مع اتحاد المحتوى، وهذا وفق الخطة الجديدة لكلية العلوم الاجتماعية التي تدرس حاليا.

الملحق(٢)

استبانة للطلاب والطالبات[١]

المستوى:.....	الكلية:.....

العبارة	موافق بشدة	موافق	لاأدري	غير موافق	غير موافق اطلاقا
أولاً:أهمية دراسة مقررات العقيدة:					
١– دراسة مقرر التوحيد مهم لترسيخ العقيدة					
٢–من المهم دراسة مقرر الملل والنحل					
٣–من المهم دراسة مقرر المذاهب المعاصرة					
٤– دراستي للتوحيد مرتبطة بالواقع الذي أعيشه					
٥–الملل والنحل التي أدرس لا ترتبط بالواقع					
٦–المذاهب التي ندرس مرتبطة بالواقع الذي أعيشه					
٧–موضوعات مقرر التوحيد واضحة ومفهومة					
٨–موضوعات مقرر الملل والنحل صعبة					
٩– موضوعات مقرر المذاهب مبهمة وغامضة					

(١) الاستبانة التي وزعت على طالبات وطلاب الشريعة مختصرة عن هذه لأنهم لا يدرسون مقرر الملل والمذاهب.

العبارة	موافق بشدة	موافق	لاأدري	غير موافق	غير موافق اطلاقا
١٠-أحتاج زيادة ساعات مقرر التوحيد لأهميته					
١١- يهمني زيادة ساعات مقرر الملل					
١٢- لا أرى زيادة ساعات مقرر المذاهب المعاصرة					
١٣-أرى حذف الموضوعات المتعلقة بالفرق التي اندثرت					
١٤-أرى إضافة بعض الموضوعات العقدية المستجدة					
١٥- لا أشعر واقعيا بجدوى دراستي لمواد العقيدة					
ثانياً:الوسائل الداعمة لتكوين أثر إيجابي:					
١-استخدام الفيديو مهم لشرح مواد العقيدة					
٢-استخدام الكمبيوتر لشرح مواد العقيدة					
٣-استخدام الخرائط المفاهيمية مهم لشرح مواد العقيدة					
٤-استخدام الصور مهم لشرح مواد العقيدة					
٥-الرجوع لأصول كتب المخالفين لعقيدة أهل السنة مهم					
٦-عرض المناظرات الكبرى أمر ضروري للتدرب على المناظرة					
٧-التدريب على الحوار والمناظرة يدعم تعلم العقيدة.					
٨-الدراسات التطبيقية على كتب المخالفين مهم لفهم حقيقة قولهم					

العبارة	موافق بشدة	موافق	لاأدري	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٩–الدراسات الميدانية مهمة لفهم الاعتقاد					
١٠–زيادة ساعات مقررات العقيدة يدعم تعلمها					
ثالثاً:دورك في دعم التحصين الفكري:					
١–أعتمد في دراستي للعقيدة على كتب أهل السنة					
٢–لدي مكتبة بالمراجع الأصلية لمقررات العقيدة					
٣– أحاول الرد على الشبهات حول عقيدتي					
٤–المبادرة بالنقاشات الإيجابية يسهم في فهم العقيدة					
٥–أقوم بدوري في توعية مجتمعي عقديا					
٦–أساعد في دعوة غير المسلمين للإسلام					
رابعاً:أثر مقررات العقيدة والمذاهب عليك:					
١–لدي إلمام بالفلسفات الكبرى التي تحرك الدول					
٢–دراستي للمذاهب الأخرى نقدية					
٣–أتمكن من الرد على مايخالف عقيدتي					
٤–أشعر بثقة حول مبادئي واعتقاداتي					
٥– لا أتمكن من معرفة مايخالف عقيدتي					

العبارة	موافق بشدة	موافق	لاأدري	غير موافق	غير موافق اطلاقا
٦–دراستي تؤصل لإلتزام السنة ونبذ التحزب					
٧–أدرك خطورة التكفير وشروطه وموانعه					
٨–أدرك ضوابط علاقة الحاكم بالمحكوم					
٩–دراستي تدعم توثيق علاقتنا بولاة الأمر					
١٠–لا أتأثر بالدعوات المخالفة لمنهج السنة					
١١–أدرك خطر التطرف على المجتمع					
١٢–أستعرض الأفكار المطروحة بمنهجية شرعية علمية					
١٣–أشعر بضبابية وعدم فهم لكثير من مسائل العقيدة					
١٤–الصورة غير واضحة لدي عن كثير من الفرق					

مقترح أرغب إضافته.....

أشكركم جدا لإتمام هذا الاستبيان..وفقكم الله

* * *